

## الطغيان السياسي وعلاقته بالفساد من منظور قرآني (اليمن نموذجاً)

عبد الرحمن أحمد مهيوب<sup>١</sup>، مصطفى بن عبد الله<sup>٢</sup>

### الملخّص

للطغيان السياسي آثار سلبية على المجتمعات والأمم في مجالات الحياة المختلفة على المدى القريب والبعيد ؛ لأن ظاهرة الطغيان السياسي في الأساس تتركز على احتكار السلطة ومصادرة الحريات ؛ وبالتالي هذه الأرضية إذا انطلق منها الحاكم فإنه يبني عليها الكثير من المفاسد منها: غياب العمل المؤسسي، وضيق الأمانة في إسناد المهام والمسؤوليات، واستعلاء السلطة والحاكم فوق الرقابة والمحاسبة والقانون، وغياب العدل، واختلال الكثير من الموازين والمقاييس، فينعكس كل ذلك سلبيًا على حياة المجتمع في كافة جوانبها.

فعلى سبيل المثال وكون دراستنا الميدانية على اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م فقد كان لطغيان السلطة السياسي خلال تلك الفترة نتائج سلبية على المجتمع أبرزها: انسداد أفق الحوار واللجوء إلى العنف السياسي، وتوسع نفوذ القبيلة ومنطق الأعراف على حساب سلطة الدولة ومنطق القانون، واعتماد مبدأ الولاء للحاكم في إسناد المهام والمسؤوليات على حساب الكفاءة والنزاهة، واستحواذ فئة قليلة من المسؤولين على ثروات الوطن، واتساع دائرة الفقر والبطالة بين أفراد الشعب، و تدني مستوى التعليم وضعف مخرجاته، وعدم الاستفادة من الكفاءات العلمية .

كل تلك الاشكاليات وغيرها الناتجة عن الطغيان السياسي، لا يمكن حلها إلا بمعالجة جذر المشكلة وأساسها الذي هو الطغيان السياسي، باستبداله بالحكم الرشيد القائم على الحرية والشورى والعدل والمساواة .

الكلمات المفتاحية: الطغيان السياسي، الفساد، اليمن .

<sup>١</sup> طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والسنة، كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية. < abdrmh80@gmail.com >

<sup>٢</sup> أستاذ دكتور، علوم القرآن والسنة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية. < mustaffa@um.edu.my >

# **Political tyranny and its relation of corruption from a Quranic perspective**

## **(Yemen as a model)**

Mustafa Abdullah & Abdulrahman Ahmed Mahyoub

### **Abstract**

Political tyranny has negative effects on societies and nations in various fields of life in the short and long term, for the phenomenon of political tyranny is mainly based on the monopoly of power and the seizure of freedoms; therefore this ground if the ruler starts from ,it will build upon many consequences such as: the absence of institutional work, and the loss of trust In assigning tasks and responsibilities, the superiority of authority and the ruler over supervision, accountability and the law, the absence of justice, and the imbalance of many scales and standards, so all of this are negatively reflected on the life of society in all its aspects. For example, and the fact that our field study on Yemen during the period 1997-2011 AD, the tyranny of political power during that period had negative consequences for society, the most prominent of which are: blocking the horizon of dialogue , political violence, expanding the influence of the tribe , the so called tribal norms and rules at the expense of state authority and the law, the adoption of the principle Loyalty to the ruler in assigning tasks and responsibilities at the expense of efficiency and integrity, the acquisition of a small category of officials over the nation's wealth, which leads to the widening circle of poverty and unemployment among the people , the low level of education and its weak outputs, and lack of benefit from scientific competencies. All of these and other problems resulting from political tyranny can be solved by tackling the root of the problem, which is political tyranny, by replacing it with good governance based on freedom, consultation, justice and equality.

Key words: political tyranny, corruption, Yemen.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين من أرسله الله رحمةً للعالمين، وبعد / هناك علاقة وطيدة بين الطغيان السياسي وانتشار الفساد وخراب الديار وال عمران، فكلما زادت ظاهرة الطغيان السياسي في مجتمع ما زادت رقعة الفساد وشملت كافة مناحي الحياة، لأنه حين يتسم النظام السياسي بالطغيان السياسي يتسبب في ضياع المبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية من حرية وعدل وشورى وغيرها، وتصبح كليات الإسلام الخمس أيضا مهددةً ومستهدفة، وتفقد الأمة هويتها وتحتزل في شخص الحاكم أو الفئة الحاكمة، مما يؤدي إلى ضياعها وضعفها وانهارها، ولذلك فإن القرآن الكريم ركز كثيرا على ظاهرة الطغيان السياسي، فقد تناولها بشكل مفصل وموسع ومن كل الجوانب والزوايا.

وسنحاول من خلال هذا البحث التعرف على ظاهرة الطغيان السياسي وعلاقتها بالفساد من خلال القرآن الكريم، ومن خلال دراسة ميدانية على السلطة والمجتمع في اليمن للفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١م، أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١. تعتبر ظاهرة الطغيان السياسي الظاهرة السائدة في أنظمة الحكم اليوم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وقد ترتب عليها مفاسد كبيرة في مجالات الحياة المختلفة على المدى القريب والبعيد، ولذلك لزم التحذير.

٢. ربط الأمة بكتاب الله سبحانه وتعالى، والنظر إليه كمنهج حياة متضمن حلول لكافة جوانب الحياة، فالشريعة صالحة لكل زمان ومكان، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

## مشكلة الدراسة:

الطغيان السياسي والفساد توأمان لا ينفصلان عن بعض ولا يستغني أحدهما عن الآخر، يقفان جميعا على أرضية واحدة وفي مربع واحد، ينتجان بعضهما بعضا، ويغذي كل واحد منهما الآخر ويسهم في طول أمده واستمراره وبقائه، ويتعاضدان معا في محاربة أي فكر تغيير، أو أي توجه للإصلاح، وفي ظل وضع كهذا وقد أصبح الفساد رسميا وقانونا وتحت رعاية الدولة والسلطة بإمكانياتها، فإن موجة الفساد تضرب كل جوانب الحياة وكل مؤسسات الدولة، ومن خلال هذا البحث يحاول الباحث توضيح طبيعة العلاقة بين الطغيان السياسي والفساد من خلال القرآن الكريم، ويحاول الإجابة على التساؤلات الآتية:

## أسئلة الدراسة:

١. ما مفهوم الطغيان السياسي من خلال القرآن الكريم؟ وما هي صورته ونماذجه وآثاره على المجتمعات من خلال القرآن الكريم؟

٢. ما علاقة ممارسات السلطة الحاكمة في اليمن بالطغيان السياسي خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م ؟ وما علاقة تلك الممارسات بالفساد خلال الفترة المذكورة ؟

٣. كيف عالج القرآن الكريم ظاهرة الطغيان السياسي ؟

#### أهداف الدراسة:

١. بيان مفهوم الطغيان السياسي، والتعرف على صورته ونماذجه وآثاره على المجتمعات من خلال القرآن الكريم.

٢. تحديد علاقة ممارسات السلطة الحاكمة في اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م بالطغيان السياسي، و معرفة آثار ونتائج تلك الممارسات على المجتمع اليمني في المجال السياسي والاقتصادي والتعليمي.

٣. الكشف عن سبل القرآن الكريم في معالجة ظاهرة الطغيان السياسي.

#### حدود الدراسة:

أولاً / الدراسة النظرية: سيتم التعرف على ظاهرة الطغيان السياسي في إطار التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، والذي يعتمد على جمع الآيات القرآنية التي تطرقت للظاهرة، والبحث عن تفسيرها واستنباط المفاهيم وتحليلها.

ثانياً / الدراسة الميدانية: أجريت الدراسة الميدانية على المجتمع اليمني خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م، وتم اختيار عينة الدراسة من اليمنيين المقيمين في الصين، من رجال الأعمال والموظفين وطلاب الدراسات العليا.

#### منهجية الدراسة:

١. المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بجزئيات الطغيان السياسي، ومن ثم تحليلها تحليلاً دقيقاً للخروج بوصف واضح لظاهرة الطغيان السياسي.

٢. المنهج الاستنباطي وهو المنهج القائم على دراسة النصوص ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي بهدف استخراج الأفكار والمعاني والارشادات التي لها علاقة بالطغيان السياسي في أي جانب من جوانبه.

#### الدراسات السابقة:

١. رسالة ماجستير بعنوان: ( الفساد السياسي الفرعوي دراسة معرفية إسلامية) تطرقت لفساد فرعون السياسي، وفساد السياسات الفرعونية الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والاستخفاف الذي مارسه فرعون على قومه، والدراسة ركزت على الفساد السياسي الفرعوي فقط ولم تتجاوزه إلى غيره من النماذج.

٢. رسالة دكتوراه بعنوان ( الطغيان السياسي وسبل تغييره من المنظور القرآني ) تطرق فيها الباحث لمفهوم الطغيان السياسي ونماذجه وصوره، ودوافعه وأسبابه، ووسائله وأساليب الطغاة، وسبل منع وتغيير الطغيان السياسي، ولم تتطرق الدراسة لعلاقة الطغيان بالفساد، وهو ما سستميز به هذه الدراسة، إضافة إلى الدراسة الميدانية.
٣. رسالة ماجستير بعنوان: ( طغيان الحكام وخفة الشعوب دراسة قرآنية موضوعية ) ركزت على خفة الشعوب ووسائل الحكام للاستخفاف بالشعوب، وأسباب الطغيان، وصفات الطغاة وملامح أنظمتهم ونماذج من طغيانهم، ولم تتطرق الدراسة لعلاقة الطغيان بالفساد، وهو ما سستميز به هذه الدراسة، إضافة إلى الدراسة الميدانية.
٤. الرشوة في اليمن دراسة ميدانية ( المركز اليمني لقياس الرأي العام ٢٠٠٦ ) خصصت لدراسة انتشار ظاهرة الرشوة في الجهاز الإداري اليمني، وخرجت بنتيجة أن هناك نسبة كبيرة من الموظفين يتعاملون بها لاسيما في أجهزة القضاء والشرطة والأمن بوجه خاص، وأن السبب قلة الرواتب وضعف الوازع الديني والرادع القانوني.
٥. دور الشفافية في الحد من الفساد الإداري - دراسة ميدانية ( عبد الله اللطيف مصلح ٢٠٠٩ ) أجريت على الوحدات الحكومية المدنية اليمنية، وتوصلت إلى انتشار جميع أشكال الفساد الإداري في الوحدات الحكومية المدنية اليمنية، وأن أكثرها انتشارا هو المحسوبية، ومن نتائج الدراسة ضعف التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية بكافة مبادئها، وأن هناك علاقة عكسية بين الالتزام بالشفافية وانتشار الفساد .
٦. خارطة الفساد في اليمن ( أطرافه النافذة ) ( يحيى صالح ٢٠١٠ ) واشتملت الدراسة على دراسة ميدانية أجريت سنة ٢٠٠٥، وتوصلت الدراسة إلى أن الفساد أصبح ظاهرة مستفحلة في اليمن، وأنه تفشى بصورة كبيرة وبوتيرة متسارعة في كل مؤسسات الدولة، وأن من أهم أسبابه التسبب المالي والإداري، وتوجهات وثقافة وأسلوب إدارة الحكم باعتبار الفساد أحد مرتكزاته، وفساد القضاء، وغياب الإرادة السياسية العليا في مكافحة الفساد، كما توصلت الدراسة إلى أن السلطة العليا تتحمل مسؤولية تفشي وتكريس الفساد، وأن الفساد المالي والاقتصادي شديد الارتباط بالفساد السياسي، وأن الإصلاح السياسي هو المفتاح الرئيسي للإصلاح الاقتصادي ومكافحة الفساد .
٧. رسالة دكتوراه بعنوان ( أنماط الفساد وآليات مكافحته في القطاعات الحكومية بالجمهورية اليمنية ) ( عبد القوي جميل ٢٠١٣ ) توصلت الدراسة إلى أن أكثر أنماط الفساد شيوعاً في القطاعات الحكومية بالجمهورية اليمنية: استغلال النفوذ، واختلاس المال العام، والمحاباة والتحيز لجماعات وأفراد دون وجه حق، والتلاعب في تحصيل الإيرادات الحكومية، وأن أهم العوامل المؤدية للفساد في القطاعات

الحكومية: تدني الأجور والمرتبات، وتدهور الوضع الاقتصادي وارتفاع تكاليف المعيشة، وعدم تفعيل مبدأ الثواب والعقاب، وانتشار الفقر والبطالة والامية، وعدم الاستقرار السياسي .

بعد استعراض الدراسات السابقة نبين أن ما ستميز به هذه الدراسة هو دراسة الطغيان السياسي من خلال القرآن الكريم، ثم التركيز على توضيح طبيعة العلاقة بين الطغيان السياسي والفساد، وتدعيم الدراسة بدراسة تطبيقية ميدانية على المجتمع اليمني .

**المبحث الأول: تعريف الطغيان السياسي والتعرف على صورته وعلاقته بالفساد من خلال القرآن الكريم**

**المطلب الأول: تعريف الطغيان السياسي لغة واصطلاحاً**

**أولاً: تعريف الطغيان لغة واصطلاحاً**

الطغيان لغة: تجاوز الحد أو القدر قال بن منظور: " وكل شيء جاوز القدر فقد طغى، كما طغى الماء على قوم نوح، وكما طغت الصيحة على ثمود " <sup>٣</sup>

الطغيان اصطلاحاً: الطغيان اصطلاحاً لا يخرج عن معناه اللغوي: تجاوز الحد أو القدر، إلا أن السياق القرآني له تأثيره في إضفاء معانٍ جديدة على الكلمات، ولذا فإن الطغيان جاء بمعانٍ عدة وفقاً لسياق الآيات <sup>٤</sup>

**ثانياً: تعريف السياسة لغة واصطلاحاً**

السياسة لغة: فعل الحاكم فيما يتعلق بشؤون الحكم وشؤون الرعية، قال الجوهري: " ( سوس ) سُسْتُ الرعيّة سياسة، وسُوسَ الرجلُ أمورَ الناس، على ما لم يسم فاعله، إذا مُلِكَ أمرهم،... وفلان مجرّبٌ قد ساسَ وسييسَ عليه، أي أُمرَّ وأُمِّرَ عليه،" <sup>٥</sup>

السياسة اصطلاحاً: السياسة عرفها الكيالي بقوله: " فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم " <sup>٦</sup>

ولها عدّة تعاريف إلا أنها تحمل فكرة واحدة هي فكرة "السلطة" فعلم السياسة هو علم السلطة <sup>٧</sup>

**ثالثاً: التعريف الاصطلاحي للطغيان السياسي:**

٣- ابن منظور ، مُجَدِّد بن مكرم ، لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٨ .

٤- ينظر صوافطة ، نادر مصطفى ، الطغيان دراسة قرآنية ، ص ٩ .

٥- الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج ٣ ، ص ٩٣٨ .

٦- الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ج ٣ ص ٣٦٢ .

٧- انظر بدوي ، ثروة ، النظم السياسية ، ص ٤ .

الطغيان السياسي هو: "نظام الحكم الذي يتسم بتركيز شديد للسلطة في يد فرد واحد (أو تنظيم واحد)، يمتلك سلطات غير محدودة، ويتسبب سياسياً على كل المحكومين، ويمارس الحكم بصورة تحكيمية قهرية فلا يعترف بالحرية السياسية أو القانون"<sup>٨</sup> وتتميز الأنظمة التي تمارس الطغيان السياسي بسمات تعرف بها منها: أن الطاغية رجل يصل إلى الحكم بطريق غير مشروع، ولا يعترف بقانون أو دستور في البلاد بل تصبح إرادته وهواه هما القانون، ويسخر كل موارد البلاد ومقدراتها لمصلحته الشخصية، ولا يخضع للمساءلة ولا للمحاسبة ولا للرقابة من أي نوع فهو فوق القانون ويقترّب من التأله، يرهب الناس بالتعالي ويذلهم بالقهر والقوة وسلب المال<sup>٩</sup>

#### رابعاً: الطغيان السياسي من خلال القرآن الكريم

فقد تطرق القرآن الكريم لظاهرة الطغيان السياسي وعبر عنها أحياناً بمصطلح الطغيان، وأحياناً بمصطلحات تؤدي نفس المضمون كالظلم والعلو والاستكبار والعتو وغيرها، وقد تطرق القرآن الكريم للملوك وحكام وملاً - نخب حاكمة - مارسوا الطغيان السياسي، وقصص الأنبياء مع أقوامهم على كثرتها وتكرارها هي تلخص الصراع الذي كان بين أصحاب السلطة - وجهاء القوم - الذين أرسل إليهم النبي أو الرسول وبين الأنبياء والمرسلين وأتباعهم، قال المودودي أثناء حديثه عن الفراعنة: " فهم يدعون دائماً أنهم أصحاب السلطة المطلقة في الفصل في أمور الدنيا، وليس لأي معبود حتى التدخل في سياستهم وقانونهم، وهذا هو سر الصدام بين الحكومات الدنيوية وبين الأنبياء عليهم السلام والمصلحين السائرين على خطاهم"<sup>١٠</sup>

#### المطلب الثاني: صور ونماذج الطغيان السياسي كما وردت في القرآن الكريم

##### أولاً: نماذج لحكام طغاة ورد ذكرهم في القرآن الكريم

الطاغية فرعون: وقد كان بحق نموذجاً ضرب به المثل في الطغيان للعالمين قال أحمد بججت: " احتل مكانا بارزا في تاريخ الطغاة في الأرض، ويمكن القول دون تردد إنه قد احتل مكانه هذا بجدارة واقتدار"<sup>١١</sup> قال تعالى: ﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (يونس: ٨٣) .

الطاغية عمرو بن كنعان: وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمَسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْمَعْرَبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ( البقرة: ٢٥٨ )، قال

٨- ربيع ، مُجد محمود وآخرون ، موسوعة العلوم السياسية ، ص ٢٩٤ .

٩- انظر إمام ، عبد الفتاح ، الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي ، ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

١٠- المودودي ، أبو الأعلى ، فرعون في القرآن ، ص ١٠١ .

١١- بججت ، أحمد ، فرعون والطغيان السياسي ، ص ٧ .

السمعاني: " وَهُوَ أَوْلُ مَنْ تَجَرَّ فِي الْأَرْضِ وَادَّعَى الرِّبَوِيَّةَ "١٢، وقال البغوي: "وهو من سجن نبي الله إبراهيم وأمر بإحراقه بالنار وأشرف على ذلك" ١٣ الطاغية دقيانوس: وهو المذكور في سورة الكهف ضمنا، قال تعالى: ﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ ( الكهف: ١٠ )، قال المراغي: " فر هؤلاء الفتية بدينهم من بطش ملكهم الطاغية الجبار دقيا نوس الذي كان يدعو الناس إلى الشرك ويجبرهم على ذلك ويهددهم بالقتل عند مخالفته "١٤ .

### ثانيا: الملأ، تعريفهم وطغيانهم في القرآن الكريم

والملأ هم: "الكبراء وأشرف القوم، كأنهم ممتلئون شرفا"١٥ عن ابن مسعود قال: " مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا مُحَمَّد ارضيت ب هؤلاء "١٦ وهم على صنفين صنف بمعنى ملأ الحاكم كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْتَرِ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سَتَقْبَلُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ ( الأعراف: ١٢٧ )، وصنف هم الحاكمين بذاتهم ( النخبة الحاكمة )، كملاً قوم نوح، وملأ قوم هود، وملأ قريش، وغيرهم، فهؤلاء هم وجهاء القوم والزعماء السياسيين الذين يديرون شؤون حياة الناس، ولهم دور كبير في التنكيل بالمعارضين والتعالي والاستكبار، وهم من ينشرون الرعب بين الناس، ويمارسون التحريض ضد الدعاة والمصلحين، ولدورهم الفعال فإن الله تعالى خصهم مع فرعون في البينات والرسالة قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾ ( المؤمنون: ٤٥، ٤٦ ) .

### المطلب الثالث: علاقة الطغيان السياسي بالفساد من خلال القرآن الكريم

#### أولاً: علاقة الطغيان السياسي بالفساد في المجال السياسي والإداري

الأصل في الإدارة السليمة اعتماد مبدأ الكفاءة، بعكس قانون الطغيان السياسي الذي يعتمد مبدأ الولاء بغض النظر عن النزاهة والكفاءة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَا أَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ( الشعراء ٤١، ٤٢ ) قال الشعراوي: "فسوف تكونون من خاصتنا، نستعين بكم في مثل هذه الأمور، ولا نستغني عنكم؛ لأنكم الذين حافظتم على

١٢- السمعاني ، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ، تفسير السمعاني ، ج ١ ، ص ٢٦١ .

١٣- البغوي ، الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ج ١ ، ص ٣١٥ ، ٣١٦ .

١٤- المراغي ، أحمد بن مصطفى ، تفسير المراغي ج ١٥ ، ص ١١٨ .

١٥ أبو زهرة ، مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى ، زهرة التفاسير ، ج ٢ ، ص ٨٨٣ .

١٦- الساعاتي ، أحمد بن عبد الرحمن البنا ، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، ج ١٨ ، ص ١٣٧ .

باطل ألوهيتنا.<sup>١٧</sup> وقال القرضاوي: " ولكن الاستبداد يقدم أهل الثقة عند الحاكم، لا أهل الكفاية والخبرة، ويقرب المحاسيب والمنافقين، على حساب أصحاب الخلق والدين"<sup>١٨</sup> وهذه كارثة ينتج عنها فساد كبير، حيث تضرب موجة الفساد مجالات الحياة المختلفة الاقتصادي والتعليمي و الصحي و القضائي، وغيرها، وكل مؤسسات الدولة ولعل هذا تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبَلَدِ فَأَكْذَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ ( الفجر ١١، ١٢ )، وتفسير قول النبي ﷺ للأعرابي: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »<sup>١٩</sup>.

### ثانيا: علاقة الطغيان السياسي بالفساد في المجال الاقتصادي

المال عصب الحياة، ومن يملك المال يملك القرار، ولذلك يحرص الطغاة أن تكون مصادر الاقتصاد بأيديهم ويعتبرون ذلك وسيلة لاستعباد الشعوب، قال تعالى: ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ( الزخرف: ٥١ ) قال السمرقندي: ( تجري من تحتي ) أي "من تحت يدي"<sup>٢٠</sup> في إشارة إلى أن مصدر رزقهم بيده وتحت أمره، كما يسعى الطغاة إلى خلق مجتمع طبقي غير متكافئ اقتصاديا، مما يؤدي إلى أن قلة في العادة يكونون من المقربين من الحاكم يسيطرون على المال والثروة مما يؤدي إلى أن يصبح المال دولة بين يدي فئة قليلة من الناس وانتشار الفقر والبطالة .

كما أن غياب القانون و بروز دولة الفرد يؤدي إلى عزوف المستثمرين ويستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (الكهف: ٧٩) قال ابن عاشور: " هو ملك بلادهم بالمرصاد منهم ومن أمثالهم يسخر كل سفينة يجدها غصبا، أي بدون عوض. وكان ذلك لنقل أمور بناء أو نحوه مما يستعمله الملك في مصالح نفسه وشهوته، كما كان الفراعنة يسخرون الناس للعمل في بناء الأهرام."<sup>٢١</sup>

١٧ الشعراوي، مُجَدِّ متولي، تفسير الشعراوي، ج١٧ ص ١٠٥٦٦.

١٨ القرضاوي، يوسف، الاستبداد السياسي من علامات الساعة مقال على الرابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3921>، شوهد بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٢ م.

١٩ البخاري، مُجَدِّ بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشغل في حديثه....، رقم ٥٩، ج ١، ص ٢١.

٢٠ السمرقندي، نصر بن مُجَدِّ بن أحمد، بحر العلوم، ج ٣ ص ٢٦٠.

٢١ ابن عاشور، مُجَدِّ الطاهر، التحرير والتنوير، ج ١٦، ص ١١.

ففي نظام الطغيان ستضطر لحرق سفينتك لكي تنجو بها، كما أن هناك علاقة وطيدة بين الإنتاج والحرية قال إمام: "أجمع علماء الاقتصاد من أمثال آدم سميث وروسي وجويو على علاقة قوية بين الحرية والإنتاج، فالمواطن الحر ينتج أكثر وبنوعية أفضل"<sup>٢٢</sup>

### ثالثاً: علاقة الطغيان السياسي بالفساد في المجال التعليمي

العلاقة بين الاستبداد والجهل علاقة وطيدة وعميقة، والجاهل تنطلي عليه الحيل، ويسهل خداعه، ويسهل استخفافه؛ ولذلك يسعى الطغاة إلى تجهيل الشعوب لاسيما في العلوم التي توسع العقول وتعرف الإنسان بحقيقته وغايته، وماهي حقوقه، وتحفز على الإبداع وتنمي القدرة على التفكير الخلاق وترشد الناس إلى الصواب وتمنحهم القدرة على التمييز بين الصحة والخطأ؛ لكي يسهل لهم استعبادها والاستخفاف بها قال الكواكبي: " فكما أنه ليس من صالح الوصي أن يبلغ الأيتام رشدهم، كذلك ليس من غرض المستبد أن تنتور الرعية بالعلم"<sup>٢٣</sup>

والمأمل يرى كيف كانت المؤسسات الفرعونية تُعلم الناس السحر بل وتكرههم على ذلك، وكيف انتشر السحر في عهد فرعون لإغراق الناس في الأوهام والخزعبلات وإبعادهم عن الحقائق، كما ورد على لسان السحرة بعد إيمانهم قال تعالى: ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتْنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ ( طه: ٧٣ )

قال الطبري: "ليغفر لنا ذنوبنا، وتعلمنا ما تعلمناه من السحر، وعملنا به الذي أكرهتنا على تعلمه والعمل به، وذكر أن فرعون كان أخذهم بتعليم السحر."<sup>٢٤</sup>

ومهما حاول المستبد إظهار اهتمامه بالعلم فإنه مجرد ذر الرماد على العيون وتكون الحقيقة عند التطبيق، سواء في النفقة على التعليم أو في السياسة التعليمية بشكل عام، فقد ينفق الحاكم على التعليم وفي ذات الوقت لا يوفر فرص العمل للخريجين مما يؤدي إلى عزوف الطلاب عن التعلم وموت الهمم والطموح والتنافس على العلم وطلبه.

### المبحث الثاني: الطغيان السياسي وعلاقته بالفساد (دراسة ميدانية)

**تمهيد (نبذة عن اليمن):** الجمهورية اليمنية دولة عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة، والإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، والشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات<sup>٢٥</sup>، تنص المادة الخامسة

٢٢ إمام، إمام عبد الفتاح، الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، ص ٢٩٣ (بتصرف).

٢٣ الكواكبي، عبد الرحمن بن أحمد، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص ٤٧.

٢٤ الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١٨، ص ٣٤١.

٢٥ المركز الوطني للمعلومات، دستور الجمهورية اليمنية، المواد (١، ٢، ٣)، على الرابط: <http://www.yemen->

php/info/yemen/dostor-nc شوهد بتاريخ: ٢٠٢٠/٣/١٢ م.

من الدستور اليمني على أن النظام السياسي للجمهورية اليمنية يقوم على التعددية السياسية والحزبية وذلك بهدف تداول السلطة سلمياً<sup>٢٦</sup>، لكن المتأمل في الواقع يجد أن الديمقراطية كانت شكلية<sup>٢٧</sup>، تولى الحكم في اليمن الرئيس السابق: علي عبد الله صالح عام ١٩٧٨ م واستمر في السلطة ٣٣ عاماً، حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية تصنف اليمن عالمياً ضمن الدول الفاشلة، حيث جاءت على سبيل المثال في المرتبة ١٠٦ من بين ١٥٨ دولة في العام ٢٠٠٥، والمرتبة ١٤٦ من بين ١٧٨ دولة عام ٢٠١٠ " ٢٨ وحسب دراسات علمية فإن الفساد الإداري كان منتشراً بكافة أشكاله في الوحدات الحكومية المدنية اليمنية<sup>٢٩</sup>، والفساد بشكل عام كان منتشراً في كل مؤسسات الدولة حتى أصبحت ظاهرة الفساد ظاهرة مستفحلة<sup>٣٠</sup>، وبناء على ذلك واستلهاما من ثورات الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا قامت الثورة اليمنية ( ثورة فبراير ٢٠١١ م ) ضد الظلم والفساد والاستبداد، وعلى إثرها نشأت أزمة سياسية في البلاد، تقدمت دول مجلس التعاون الخليجي بما سمي "المبادرة الخليجية" والتي تنص على تنحي صالح عن السلطة وتسليمها لنائبه هادي من خلال انتخابات توافقية، وبناء على ذلك سلم صالح السلطة عام ٢٠١٢ م، ثم تحالف مع جماعة الحوثيين المدعومة من إيران للانقلاب على الشرعية ممثلة بالرئيس هادي، مما دفع الأخير للاستنجاد بالسعودية التي بدورها تبنت ومجموعة من الدول العربية عملية عسكرية تحت مسمى ( عاصفة الحزم ) لغرض إعادة الشرعية ودحر الانقلاب، انزلت البلاد في أتون حرب أكلت الأخضر واليابس، وشردت الملايين من اليمنيين، ووضعت الجزء الآخر تحت وطأة الفقر والجوع والمرض والمعاناة، لا شيء وراء كل تلك المآسي سوى الطغيان السياسي المتمثل في مصادرة حق اليمنيين في اختيار من يحكمهم.

### المطلب الأول: الاختبارات الإحصائية للدراسة الميدانية

#### أولاً - مجتمع وعينة الدراسة:

٢٦ المركز الوطني للمعلومات ، دستور الجمهورية اليمنية ، المادة ٥ ، على الرابط : <http://www.php.info/yemen/dostor.yemen-nic> : شوهد بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٢ م .

٢٧ ينظر : الشرجي ، عادل ، اليمن إلى أين ؟ ، ورقة علمية على الرابط :

<http://aleshteraky.com/archive/articles.php?lng=arabic&print=2297> : شوهد بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٢ م .

٢٨ منظمة الشفافية الدولية ، مؤشرات مدركات الفساد ، على الرابط : <https://www.transparencyorg/cpi2010/results> : شوهد بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٢ م .

٢٩ ينظر عبد اللطيف مصلح مجّد ، دور الشفافية في الحد من الفساد الإداري ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، ( صنعاء: جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن ) ، ع ٢٩ ، يوليو - ديسمبر ٢٠٠٩ ، ص ١٨٨ .

٣٠ ينظر يحيى صالح ، خارطة الفساد في اليمن ( أطرافه النافذة ) ، ص ٢٢٩ .

أجريت الدراسة على اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م، وتم اختيار اليمن كونها إحدى الدول العربية التي عانت من نظام حكم مارس الطغيان السياسي، وتحديد الفترة ب ١٩٩٧ - ٢٠١١ م كون هذه الفترة أكثر استقراراً للسلطة في اليمن من الفترة التي قبلها أو التي بعدها، وهي الفترة أيضاً التي استفرد فيها الحزب الحاكم بالسلطة واستقرت له الأمور أكثر من أي وقت مضى، وتم اختيار العينة من المجتمع اليمني المقيم في الصين، من طلاب الدراسات العليا ورجال الأعمال والموظفين، وهذه الشريحة شريحة مثقفة ومتعلمة وفي نفس الوقت متأثرة بالطغيان السياسي، فمعظمهم يحملون مؤهلات علمية وتخصصات مختلفة ولكنهم مغتربون عن وطنهم، ويعملون في مجالات غير تخصصهم، بلغ عدد أفراد العينة ٣٣١ فرداً .

### ثانياً - أداة الدراسة:

اختار الباحث الاستبانة لإجراء دراسته الميدانية وقد تم تقسيم بياناتها إلى قسمين :  
الأول: المعلومات الشخصية وتتكون من (الجنس، العمر، الانتماء، الحالة الاجتماعية، الحالة الوظيفية، المؤهل العلمي، التخصص).

الثاني: وهو عبارة عن محاور الدراسة وفقرات الاستبانة وتتكون من (٤٣) فقرة موزعة على محور مستقل يمثل ممارسات السلطة (الطغيان السياسي) خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م، ويحتوي على ٢١ فقرة، وثلاثة محاور تابعة تمثل الآثار السياسية والاقتصادية والتعليمية الناتجة عن تلك الممارسات (الطغيان السياسي) خلال تلك الفترة، وتحتوي على ٢٢ فقرة .

وقد تم اعتماد مقياس ليكرت (Liker) الخماسي لقياس استجابات المبحوثين وفق الجدول رقم (١) التالي:

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

### جدول رقم (١) درجات مقياس ليكرت

وعلى هذا سيكون مدى المتوسط الحسابي لاتجاهات المبحوثين على كل بنود محاور الدراسة كالتالي:  
(١ - ٢.٩) دالاً على مستوى ضعيف للموافقة، (٣ - ٤) دالاً على مستوى متوسط للموافقة  
(٤.١ - ٥) دالاً على مستوى جيد للموافقة .

### ثالثاً - صدق الأداة:

تم تحكيم الاستبانة عند ١٠ من الأكاديميين والمتخصصين في المجال الأكاديمي والسياسي والإحصائي، من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملايا و الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية وجامعة صنعاء وجامعة تعز، وبعض العاملين في المجال السياسي، وتم الاستفادة من ملاحظاتهم وأخذها بعين الاعتبار .

### رابعاً - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف خصائص الظاهرة وجمع المعلومات عنها ومن ثم تحليلها، ولأغراض التحليل واختبار الفرضيات التي حددتها الدراسة فسوف يتم اعتماد بعض المؤشرات الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، حيث يتم استخدام التكرارات والنسب المئوية لبيان خصائص مفردات عينة الدراسة، والمتوسط الحسابي لمعرفة مستوى إجابة أفراد العينة على فقرات متغيرات الدراسة، والانحراف المعياري لمعرفة مدى تركيز وتشتت الإجابات عن وسطها الحسابي،

كما استخدم الباحث برنامج Smart PIS version 03 لقياس المتغيرات واختبار الفرضيات .

#### خامسا: توزيع الاستبيان على الفئة المستهدفة:

تم توزيع ما لا يقل عن ٥٠٠ استبانة على أفراد عينة الدراسة، وكان عدد المستجيبين ٣٣١ فردا، استثنى البرنامج الإحصائي ١٣ استبانة نظرا لكون إجاباتها شاذة، وتبقى ٣١٨ استبانة وهي التي أجريت عليها الدراسة

#### المطلب الثاني: التحليل الإحصائي للبيانات

##### أولا: النتائج المتعلقة بوصف أفراد عينة الدراسة

الجنس	ذكر	أنثى	إجمالي		
العدد	265	53	318		
النسبة المئوية %	83.3%	16.7%	100%		
العمر	٣١ - ٤٠ سنة	فوق ٤٠ سنة	٢٦ - ٣٠ سنة	٢٠ - ٢٥ سنة	المجموع
العدد	١٦١	79	٥٩	١٩	٣١٨
النسبة المئوية	50.6%	24.8%	18.6%	6%	100%
الحالة الاجتماعية	متزوج	أعزب	مطلق	المجموع	
العدد	279	33	6	٣١٨	
النسبة المئوية	87.70%	10.30%	2%	100%	
المؤهل العلمي	ماجستير	بكالوريوس	دكتوراه	أخرى	المجموع
العدد	122	108	79	٩	٣١٨
النسبة المئوية	38.4%	34%	24.8%	2.8%	100%
التخصص الدراسي	علوم تطبيقية	علوم إنسانية	المجموع		

		٣١٨	١٢٥	٢٠٩	العدد
		%١٠٠	%٣٩.٠٠	%٦١	النسبة المئوية
	المجموع	مؤتمر	إصلاح	مستقل	الانتماء السياسي
	٣١٨	٢١	١٠٨	١٨٨	العدد
	%١٠٠	%٧	%٣٤.٠٠	%٥٩	النسبة المئوية
	المجموع	رجال اعمال	موظفين	أكاديميين	الحالة الوظيفية
	٣١٨	٩٤	١٠٩	١١٥	العدد
	%١٠٠	%٢٩.٦٠	%٣٤.٤٠	%٣٦	النسبة المئوية

جدول رقم (٢) يوضح مواصفات عينة الدراسة

### خلاصة حول النتائج المتعلقة بوصف عينة الدراسة:

تشير النتائج إلى: التنوع في الجنس فقد شاركت المرأة بنسبة ١٦.٧% عدد ٥٣ امرأة، ومن حيث العمر أظهرت النتائج أن أغلبية المستجيبين من الفئة العمرية ما نسبته ٧٦% تقريبا من العينة أعمارهم فوق ٣٠ عاما، كما أظهرت النتائج نضج اجتماعي لعينة الدراسة فنسبة المتزوجين في حدود ٨٨% تقريبا، وأظهرت النتائج أن ٩٧% من حملة المؤهلات العلمية العليا والتخصصات المختلفة، ٦١% تخصص علوم تطبيقية، و٣١% تخصص علوم إنسانية، وأظهرت النتائج أن نسبة المستقلين ٥٩% من أفراد عينة الدراسة، وهذه نسبة جيدة تساعد على حيادية النتائج لا سيما إذا أضفنا لها نسبة المنتمين إلى المؤتمر الحزب الحاكم في فترة الدراسة ٧% ستصبح النسبة ٦٦%، وأظهرت الدراسة التنوع المهني، فنسبة الطلاب ٣٦% ونسبة رجال الأعمال ٢٩.٦% ونسبة الموظفين ٣٤.٤% من إجمالي العينة، وأخيرا نستطيع نقول أن العينة ٣١٨ فردا متنوعين في الجنس والانتماء السياسي والعمل الوظيفي والمؤهلات العلمية والتخصصات المختلفة، وهو ما سيساعد في جودة النتائج، انظر جدول رقم (٢) .

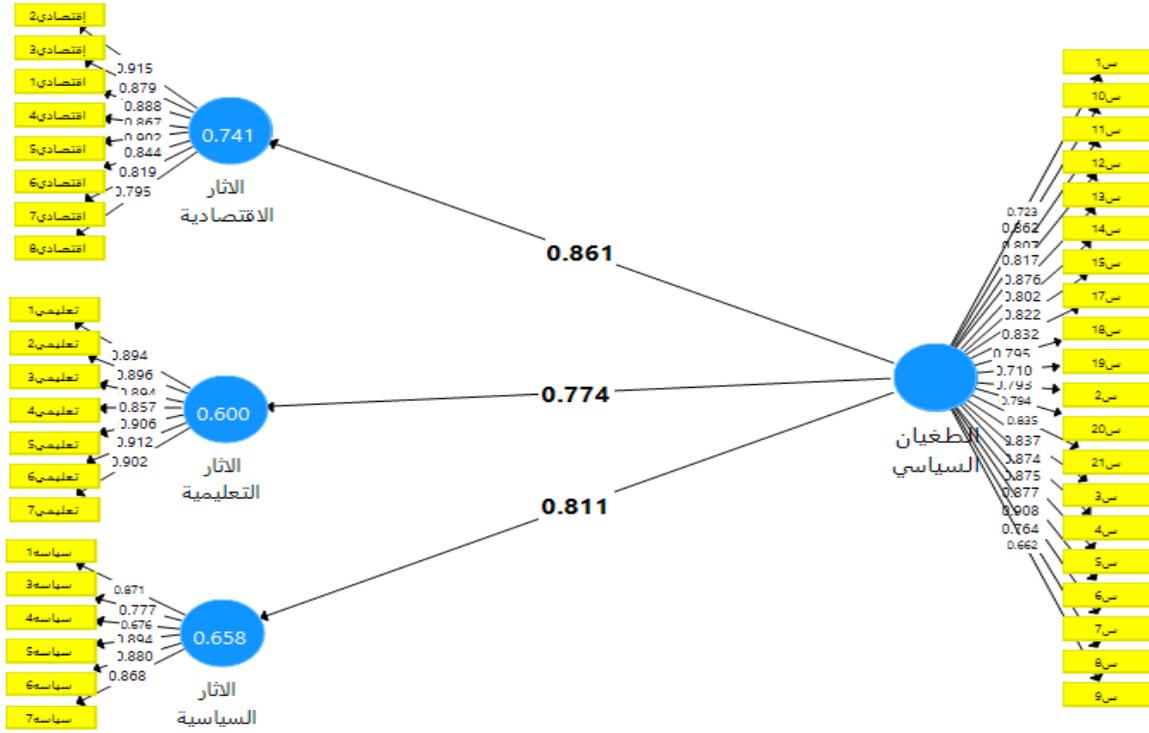
### ثانيا: النموذج القياسي لجميع متغيرات الدراسة (Algorithm)

أ: التشبعات العاملية لفقرات محاور الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة التشبعات العاملية (Factor Loading) باستخدام Smartpls أن جميع الفقرات محملة أكثر من ٠.٦٠. وقد حذف الباحث فقرتين من إجمالي ٤٣ فقرة وكانت الفقرات المحذوفة س١٦ من محور الطغيان السياسي وكذلك الفقرة رقم ٢ من مجال الآثار السياسية ( سياسة ٢ ) نظراً لعدم إيفائهما شروط البقاء، وكانت نسبة التشبعات العاملية عالية لجميع فقرات المتغيرات وتجاوزت النسبة المقبولة ٠.٦٠ وتراوح بين ٠.٩١٤ للفقرة رقم ٢ من محور الآثار الاقتصادية " نهب ثروات الوطن وموارده الاقتصادية والعبث بها وعدم استغلالها الاستغلال الأمثل " وأقل فقرة في التشبعات العاملية ٠.٦٧٦



جدول رقم ( ٣ ) يوضح التشعبات العاملية للفقرات  
المصدر: الباحث من مخرجات سمارت بي إل إس (SmartPls Version 3)



الشكل رقم ( ١ ) يوضح مسار تخطيطي للنموذج العملي القياسي (Algorithm) مستقطعا من نتائج Smartpls لجميع متغيرات النموذج

ب - اختبار الموثوقية ومتوسط التباين المشترك:

من خلال النتائج تبين أن متوسط التباين المشترك (Average Variance Extracted) AVE لجميع المتغيرات أكبر من القيمة المقبولة ٠.٥٠ وهي جيدة ومحصورة بين 0.665 لمحور الطغيان السياسي و ٠.٨٠٠ لمحور الآثار التعليمية .

كما تم اختبار الموثوقية ( Cronbach's Alph - Composite Reliability (CR) ) لجميع متغيرات الدراسة حيث كانت Composite Reliability (CR) أكبر من ٠.٦٠ ومحصورة بين ٠.٩٣٠ لمحور الآثار السياسية و ٠.٩٧٥ لمحور الطغيان السياسي، وكانت كورنباخ ألفا لجميع المتغيرات أكبر من ٠.٦٠، وتراوحت بين ٠.٩٠٩ لمحور الآثار السياسية و ٠.٩٧٣ لمحور الطغيان السياسي، جدول رقم ٥ يوضح اختبار الموثوقية ومتوسط التباين المستخلص AVE لجميع المتغيرات .

المتغيرات	Cronbach's Alpha	Composite Reliability	Average Variance Extracted (AVE)
الطغيان السياسي	0.97314	0.97532	0.66517
الاثار السياسية	0.90900	0.93016	0.69129
الاثار الاقتصادية	0.95145	0.95938	0.74735
الاثار التعليمية	0.95836	0.96557	0.80033

جدول رقم ( ٥ ) يوضح قيم معامل الثبات و متوسط التباين المشترك وال ( CR )

### ج- الصدق التمايزي Discriminant Validity

كما في الجدول رقم (٦) تراوحت نسب الارتباطات بين الأبعاد داخل النموذج بين ٠.٨٦٥ كأعلى نسبة ارتباط بين محور الآثار التعليمية و محور الآثار السياسية، بينما كانت العلاقة بين محور الآثار التعليمية ومحور الطغيان السياسي ( ٠.٧٧٤ ) أقل نسبة ارتباط بين المحاور، وذلك مؤشر أيضاً إلى أن الأبعاد اتصفت بالتمايز ( Discriminant Validity ) حيث ابتعدت جميع الارتباطات عن النسبة المرجحة (الانصهار التام ) والمحددة بنسبة (٠.٩٠)، والجدول رقم (٦) يوضح نتائج المعامل المعيارية واللامعيارية والارتباطات بين محاور مقياس النموذج .

المحاور	الاثار الاقتصادية	الاثار التعليمية	الاثار السياسية	الطغيان السياسي
الاثار الاقتصادية	<b>0.86450</b>			
الاثار التعليمية	0.84323	<b>0.89461</b>		
الاثار السياسية	٠.٨٥٥٨٢	0.86566	<b>0.83144</b>	
الطغيان السياسي	0.86109	0.77436	0.81112	<b>0.81558</b>

الجدول رقم ( ٦ ) يوضح الصدق التمايزي (Discriminant Validity) لجميع المتغيرات

المصدر: الباحث من مخرجات سمارت بي إل إس (Version 3 SmartPls)

### المطلب الثالث: عرض النتائج ومناقشتها وفق محاور الاستبيان

#### أولاً - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات ومحاور الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على علاقة الطغيان السياسي الذي مارسه السلطة في اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ والفساد في المجالات ( السياسية - الاقتصادية - التعليمية ) وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها في ضوء أسئلة و أهداف البحث مع تفسير النتائج .

#### أ - الطغيان السياسي:

اختار الباحث فقرات المحور الأول بناء على الخلفية النظرية للطغيان السياسي، والتي تعتبر أن وجود مثل تلك الممارسات في أي سلطة سياسية مؤشرا على وجود الطغيان السياسي، الجدول رقم (٧) يستعرض المتوسطات الحسابية الكلية لفقرات الاستبانة المتعلقة بعنصر المتغير المستقل (الطغيان السياسي)، ويبين أن اتجاهات أفراد العينة كانت مرتفعة وإيجابية، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للفقرات المتعلقة بهذا المحور ٤.١٥٦ بنسبة موافقة ٨٣% أكبر من الوسط الافتراضي ٣، وانحراف معياري ٠.٨٠٩، وهذا يعني أن هناك نسبة موافقة من قبل المبحوثين تصل إلى ٨٣% بأن السلطة الحاكمة في اليمن خلال فترة الدراسة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م قد مارست الطغيان السياسي، وقد قسم الباحث فقرات المحور الأول إلى قسمين بناء على نتائج التحليل:

**القسم الأول:** عبارة عن ١٣ فقرة كان متوسطها الحسابي ونسبة الموافقة مرتفعة وهي مرتبة تنازليا كالتالي: أكبر قيمة متوسط حسابي للفقرة رقم ٦ "أسس رئيس الجمهورية وحدات عسكرية تدين بالولاء له وليس للوطن" بمتوسط حسابي ٤.٥١٣ بنسبة موافقه ٩٠% وذلك لأن الهدف الرئيسي كان بالنسبة للحاكم البقاء في السلطة، وبالتالي كان يرى أن الضامن لذلك هو بناء جيش وقوة عسكرية تدين له بالولاء فعمل على تقوية وحدات عسكرية - الحرس الجمهوري والحرس الخاص والأمن القومي وغيرها - وأوكل قياداتها للمقربين منه من أسرته حتى أصبح يطلق على هذه الوحدات باسم "الحرس العائلي" <sup>٣١</sup>، يلي ذلك الفقرة رقم ١٧ "لم تخضع السلطة الحاكمة لأي نوع من المحاسبة أو المساءلة أو الرقابة الجادة" بمتوسط حسابي ٤.٥٠٠ ونسبة موافقة ٩٠% وذلك لأن السلطة استعلت فلم يعد بمقدور أحد محاسبتها أو مراقبتها، حيث كانت قد وضعت يدها على كل شيء بما فيه مجلس النواب الذي يعتبر الجهة الرقابية كانت السلطة قد استحوذت على الغالبية العظمى من أعضائه الذين كانوا يعتبرون جزء من السلطة؛ وبالتالي لم يعد له فاعلية، يليها الفقرة رقم ١ "استأثر النظام السياسي بالمناصب القيادية والإدارية والوظيفية في مؤسسات الدولة وجعلها حكرا على المواليين له والمقربين منه" بمتوسط حسابي ٤.٤٦٢ ونسبة موافقة ٨٩% وبالفعال استأثرت السلطة على المناصب على مستوى أصغر وحدة إدارية، فقد حرصت السلطة أن تكون كل المناصب القيادية والإدارية بيد من يدينون لها بالولاء بغض النظر عن كفاءتهم ونزاهتهم، يليها الفقرة رقم ٥ "استأثرت السلطة الحاكمة بالمال العام ومارست العبث به" بمتوسط حسابي ٤.٤٥ ونسبة موافقة تصل إلى ٨٩% بمعنى أن السلطة مارست أيضا الطغيان الاقتصادي، ففي الوقت الذي كانت معدلات البطالة مرتفعة والفقر تتسع دائرته يوما بعد يوم، كانت حفنة مقربة من السلطة تمارس الطغيان الاقتصادي

<sup>٣١</sup> الجزيرة نت ، العائلة الحاكمة في اليمن ، على الرابط : <https://www.18.net/news/arabic/2011/4/aljazeera> شوهد بتاريخ

وتستحوذ على مقدرات الدولة وثرواتها، يليها الفقرة رقم ٢١ " استخدم النظام السياسي الإغراء بالمناصب والأموال لشراء الولاءات" ولاءات الوجهاء والأعيان والقيادات المجتمعية والقبلية تم شراءها بمقابل مناصب أو أموال، وهؤلاء يشكلون القوى التقليدية التي كانت بدورها تمارس إرهاب المواطنين وإذلالهم وإخضاعهم للسلطة، يلي ذلك الفقرة رقم ٤ "سعى رئيس الجمهورية لتوريث السلطة وجعلها حكرًا على عائلته" بمتوسط حسابي ٤.٤٢ ونسبة موافقة ٨٨% وهذا هو الهدف الرئيسي من وراء كل ممارسات السلطة الاستبدادية والتي ألحقت ضررًا كبيرًا بالدولة والمجتمع وفجرت شرارة ثورة ١١ فبراير ٢٠١١م، يلي ذلك الفقرة رقم ٣ "استخف النظام السياسي بالجماهير و عمل على تسويق الوهم وقلب الحقائق " و الفقرة رقم ٧ "استغل النظام السياسي المؤسسات الإعلامية الرسمية لتضليل الرأي العام" بنفس المتوسط الحسابي للفقرتين ٤.٣٩ ونسبة الموافقة ٨٧.٨% فالسلطة استخفت بالجماهير ومارست التضليل وتسويق الوهم عبر وسائل الاعلام الرسمية، حتى وصل حديث السلطة عن الحديث عن توليد الكهرباء بالطاقة النووية، والحديث عن مشاريع السكك الحديدية، وغيرها من المشاريع الوهمية التي لم تعرف البلد منها شيئًا، يلي ذلك الفقرة رقم ٢٢ "ساهمت الجماهير في تكريس سلطة الحاكم الفرد من خلال قبولها به والتماهي معه وتمجيده وتقديسه " بمتوسط حسابي ٤.٢٩ ونسبة موافقة ٨٦% وبهذا تكون العينة قد اختارت أن الجماهير الموالية للحاكم تتحمل جزء كبير من مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في اليمن، فلولا التأييد الشعبي لممارسات السلطة والحاكم الاستبدادية لما استطاع أن يمارس طغيانه واستبداده، يلي ذلك الفقرة رقم ٢ عمل النظام السياسي على تغذية الصراعات وإثارة النزعات المنطقية والقبلية " بمتوسط حسابي ٤.٢٩ ونسبة موافقة ٨٥.٩٧% وقد شبه صالح حكم اليمن بأنه كالرقص على رؤوس الثعابين، فهو ليس له أعداء دائمين ولا حلفاء دائمين، يدعم صراع الأطراف ضد بعضها لتحقيق مصالح شخصية، يلي ذلك الفقرة رقم ١٠ "عبث النظام السياسي بالعملية الانتخابية وعمل على تزويرها بما يضمن بقاءه في السلطة " بمتوسط حسابي ٤.٢٦ ونسبة موافقة ٨٥% فرغم أنه كان هناك خطوات إيجابية من حيث التطور الديمقراطي وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية ومحلية، إلا أنه شابها الكثير من المخالفات المتعمدة من قبل السلطة، ابتداء بعدم حيادية اللجنة العليا للانتخابات، إلى العبث بالسجل الانتخابي، إلى استخدام الحزب الحاكم المال العام والإعلام العام والوظيفة العامة ومؤسسات الدولة والجيش والأمن حيث تم توظيفها في الانتخابات بما يضمن إنتاج السلطة من جديد<sup>٣٢</sup> يلي ذلك الفقرة رقم ١٥ " عدّل رئيس الجمهورية

٣٢ ينظر، المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، التقرير الختامي للانتخابات النيابية اليمنية التي جرت في ٢٧/٤/٢٠٠٣، على الرابط :

الدستور بما يتوافق مع هواه وبما يمنحه صلاحيات متعددة وواسعة " بمتوسط حسابي ٤.١٨ ونسبة موافقة ٨٣.٧ وقد تعرض الدستور اليمني لعدة تعديلات أهمها تعديلات العام ٢٠٠١ والتي عملت على توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية، وتمديد فترة رئاسة الجمهورية إلى سبع سنوات بدل خمس سنوات، يلي ذلك الفقرة رقم ١٣ " افتعل النظام السياسي الأزمات والحروب لشغل الناس عن المطالبة بحقوقهم السياسية" بمتوسط حسابي ٤.١٥ ونسبة موافقة ٨٣% ومن ذلك حروب صعدة الستة والتي أطلق عليها الحروب العبيثة، حيث كانت تقوم باتصال هاتفي وتنتهي باتصال هاتفي، وراح ضحيتها الكثير من الجنود دون تحقيق هدف، أو الحروب ضد القاعدة والإرهاب التي كان يستخدمها الحاكم فزاعة للداخل والخارج .

ما سبق ١٣ فقرة حصلت على متوسطات حسابية مرتفعة ونسب موافقة عالية ومن خلالها يرى الباحثين أن السلطة في اليمن خلال الفترة ٩٧ - ٢٠١١ م قد مارست الطغيان السياسي، من خلال التمسك بالسلطة والسعي لتوريثها، وإعداد وحدات عسكرية وتربيتها على الولاء لشخص الحاكم، و استعلاء السلطة على المساءلة والرقابة، و استئثارها بمفاصل الدولة الإدارية والقيادية، والاستئثار بالمال العام وتكريسه بيد فئة قليلة من المقربين من السلطة. واستخدام المال العام لشراء الولاءات. وكان هناك تسويق وهم للشعب وقلب للحقائق. واستخدمت وسائل الاعلام الرسمية لتكريس سلطة الفرد. وكان هناك تغذية للصراعات وإدخال البلد في أزمات مفتعلة. وتعرض الدستور للتعديل بما يكرس سلطة الفرد. ومارست السلطة العتب بالعملية الانتخابية. وفوق هذا وذاك كان هناك فئة لا يستهان بها من الشعب تؤيد تلك السياسات .

**القسم الثاني:** ٨ فقرات من فقرات المحور الأول أظهرت النتائج حصولها على تقدير متوسط حيث كانت المتوسطات الحسابية لها ما بين ٣.٤٥ و ٣.٩٥ وهي مرتبة تنازليا كالتالي الفقرة رقم ٨ " تعمّد النظام السياسي إهمال التعليم وتجهيل المجتمع " بمتوسط حسابي ٣.٩٥ ونسبة موافقة ٧٩% والفقرة رقم ١٢ " مارس النظام السياسي العمالة والتبعية لدول أجنبية وسمح لها بالتدخل في شؤون البلد " بمتوسط حسابي ٣.٩٢ ونسبة موافقة ٧٨.٥% والفقرة رقم ١٨ " عمل النظام السياسي على تهيئة البيئة لانتشار الفساد وانحراف أبناء المجتمع " بمتوسط حسابي ٣.٩١ ونسبة موافقة ٧٨% يلي ذلك الفقرتين ١١ و ١٤ " أستخدم النظام السياسي العنف ضد المعارضين وضد الاحتجاجات والمظاهرات السلمية " و " عمل النظام السياسي على إعاقة أداء المعارضة وتعطيل أدواتها للحد من تأثيرها وتوسعها " بمتوسط حسابي ٣.٨٨ ونسبة موافقة ٧٧.٧ للفقرتين، يلي ذلك الفقرة رقم ١٩ " عمل النظام السياسي على شيطنة الدعاة و المصلحين وتشويه سمعتهم وتنفيذ الناس عنهم " بمتوسط حسابي ٣.٥٦٦ ونسبة موافقة ٧١% يلي ذلك الفقرة رقم ٩ " ضيق النظام السياسي على الحريات السياسية والإعلامية " بمتوسط حسابي ٣.٤٥٠ بنسبة موافقه ٦٩% ويفسر الباحث حصول هذه الفقرات على نسب متوسطة بأن السلطة لم تعتمد كثيرا على

هذه الوسائل بطريقة مباشرة كون كل حاكم يجتهد في اختيار الوسائل والأساليب التي تتناسب مع البيئة والمجتمع والمعطيات المتوفرة لديه، ففي اليمن كان هناك معطيات استدعت ان يكون هناك هامش ديمقراطي وحرية سياسية وإعلامية، من ذلك دستور دولة الوحدة الذي أسس لتعددية سياسية ونظام ديمقراطي، ومن ضمنها الوضع الاقتصادي المتردي وعدم الاستقرار السياسي، ولذلك فهذه الوسائل بعضها استخدم بطريقة غير مباشرة وبعضها استخدم في حدود ضيقة، فعلى سبيل المثال تجهيل المجتمع كان نتيجة لانتشار الفساد في قطاع التعليم وغيره من القطاعات ذات العلاقة ولم يكن مباشرا وعلنا، وبالنسبة للتبعية لدول أجنبية فالأنظمة الاستبدادية تعتمد على من سيسهم في بقائها في السلطة أكثر من اعتمادها على الداخل لعلمها أن شرعيتها تأتي من الخارج وليس من الداخل، والسلطة في اليمن لم تخلو من التبعية لدول أجنبية والمتتبع للشأن السياسي اليمني يدرك ذلك، وبالنسبة لقضية إفساد أخلاق المجتمع لم يكن إفسادا مباشرا من خلال تبني ذلك علنا أو بناء مؤسسات تؤدي إلى إفساد أخلاق المجتمع، ولكن بطريقة غير مباشرة ساهم طغيان السلطة في انتشار بعض الأخلاق الذميمة مثل الرشوة والتزوير والمحسوبيات في كافة مرافق الدولة<sup>٣٣</sup>، وأما ما يتعلق باستخدام العنف ضد المعارضين، ومحاربة المصلحين، وعرقلة أداء المعارضة، والتضييق على الحريات السياسية والإعلامية، فقد كانت في حدود ضيقة، بينما كان هناك حريات دينية وسياسية وإعلامية وانتشرت المعاهد العلمية ودور القرآن الكريم ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، وتأسست الكثير من الصحف والأحزاب السياسية، وكان هناك معارضة سياسية، أمر آخر المتتبع لتأريخ الحاكم والسلطة خلال فترة الدراسة يلاحظ أنه كان هناك تدرج في الطغيان السياسي بمعنى أنه كان كل يوم يمر يضيق الهامش الديمقراطي ويزيد الطغيان السياسي، الجدول رقم ٧ يبين المتوسطات الحسابية ونسب الموافقة والانحرافات المعيارية للمحور الأول .

م	المحور الأول: الطغيان السياسي	المتوسط الحسابي	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري
1	استأثر النظام السياسي بالمناصب القيادية والإدارية والوظيفية في مؤسسات الدولة وجعلها حكرا على الموالين له والمقربين منه	4.462	89.24	0.8684
2	عمل النظام السياسي على تغذية الصراعات وإثارة النزعات المنطقية والقبلية	4.299	85.97	1.0366

<sup>٣٣</sup> عامر عبد الحافظ وآخرون ، الرشوة في اليمن دراسة ميدانية ، المركز اليمني لقياس الرأي العام ، أغسطس ٢٠٠٦ ، ص ٣٠ .

0.943	87.86	4.393	استخف النظام السياسي بالجماهير و عمل على تسويق الوهم وقلب الحقائق	3
1.0288	88.42	4.421	سعى رئيس الجمهورية لتوريث السلطة وجعلها حكرا على عائلته	4
0.9447	89.11	4.456	استأثرت السلطة الحاكمة بالمال العام ومارست العبث به	5
0.9654	90.25	4.513	أسس رئيس الجمهورية وحدات عسكرية تدين بالولاء له وليس للوطن	6
1.0324	87.86	4.393	استغل النظام السياسي المؤسسات الإعلامية الرسمية لتضليل الرأي العام	7
1.1321	79.05	3.953	تعمد النظام السياسي إهمال التعليم وتجهيل المجتمع	8
1.201	68.99	3.45	ضيق النظام السياسي على الحريات السياسية والإعلامية	9
1.0407	85.22	4.261	عبث النظام السياسي بالعملية الانتخابية وعمل على تزويرها بما يضمن بقاءه في السلطة	10
1.1914	77.73	3.887	أستخدم النظام السياسي العنف ضد المعارضين وضد الاحتجاجات والمظاهرات السلمية	11
1.2037	78.55	3.928	مارس النظام السياسي العمالة والتبعية لدول أجنبية وسمح لها بالتدخل في شؤون البلد	12
1.0215	83.01	4.151	افتعل النظام السياسي الأزمات والحروب لشغل الناس عن المطالبة بحقوقهم السياسية	13
1.0861	77.73	3.887	عمل النظام السياسي على إعاقة أداء المعارضة وتعطيل أدواتها للحد من تأثيرها وتوسعها	14
1.0265	83.71	4.186	عدّل رئيس الجمهورية الدستور بما يتوافق مع هواه وبما يمنحه صلاحيات متعددة وواسعة	15
1.1775	90	4.5	لم تخضع السلطة الحاكمة لأي نوع من المحاسبة أو المساءلة أو الرقابة الجادة	17
1.2883	78.23	3.912	عمل النظام السياسي على تهيئة البيئة لانتشار الفساد وانحراف أبناء المجتمع	18
1.1994	71.32	3.566	عمل النظام السياسي على شيطنة الدعاة و المصلحين وتشويه سمعتهم وتنفير الناس عنهم	19

0.8684	88.86	4.443	استخدم النظام السياسي الإغراء بالمناصب والأموال لشراء الولاءات	20
1.069	0.86	4.29	ساهمت الجماهير في تكريس سلطة الحاكم الفرد من خلال قبولها به والتماهي معه وتمجيده وتقديسه	21
0.8094	83.12	4.156	المتوسط الكلي	

جدول رقم ( ٧ ) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور المستقل الطغيان

السياسي.

ب - الآثار السياسية الناتجة عن الطغيان السياسي الذي مارسته السلطة الحاكمة خلال الفترة ١٩٩٧

- ٢٠١١ م

الجدول رقم ٨ يستعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الكلية لفقرات الاستبانة المتعلقة بمتغير الآثار السياسية، فقد أثبتت النتائج أن اتجاهات أفراد العينة كانت مرتفعة وإيجابية، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للفقرات المتعلقة بهذا المحور ٤.٢٦٧ بنسبة موافقة ٨٥% أكبر من الوسط الافتراضي ٣ وانحراف معياري ٠.٧١٥ ، وهذا يعني أن اتجاهات العينة إيجابية، ومضمونها أن هناك آثار للطغيان السياسي الذي مارسته السلطة خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م على المجال السياسي، وكان أكبر قيمة متوسط حسابي لفقرات هذا المحور هي الفقرة رقم ٦ "توسع نفوذ القبيلة ومنطق الأعراف والتقاليد على حساب سلطة الدولة ومنطق القانون" بمتوسط حسابي ٤.٦١٩ ونسبة موافقه ٩٢% وهذا كان جليا وملموسا فقد لمس المواطن اليمني أن شيخ القبيلة وعامل الحارة له ثقل وسلطة أكبر من ثقل وسلطة المسؤول الرسمي في الدولة، يلي ذلك الفقرة رقم ٧ "غياب معيار الكفاءة في إسناد المهام والمسؤوليات والوظائف واعتماد مبدأ الولاء الحزبي أو المناطقي أو العائلي" بمتوسط حسابي ٤.٤٨١ ونسبة موافقة ٨٩% بالفعل كان إسناد المهام والمسؤوليات يتم بناء على معيار الولاء وهذا تسبب في فساد كبير في كافة مرافق الدولة، يلي ذلك الفقرة رقم ١ "ضعف أداء المؤسسات الرقابية والتشريعية" بمتوسط حسابي ٤.٤٥ ونسبة موافقة ٨٩% فمجلس النواب أكبر سلطة رقابية وتشريعية أُفرغ من محتواه فغالبية أعضاؤه يأتون ليشرعنوا تصرفات الحاكم لا ليراقبوه ولا ليحاسبوه، يلي ذلك الفقرة رقم ٥ "ضعف الدولة وضعف أداء مؤسساتها" بمتوسط حسابي ٤.٤٢ ونسبة موافقة ٨٨.٤% لأنها تصبح مرتبطة بشخص الحاكم فتفقد هيبتها، أضف إلى أنه لا يوجد محاسبة ولا رقابة جادة، يلي ذلك الفقرة رقم ٤ "ضعف الولاء الوطني لدى أبناء المجتمع" بمتوسط حسابي ٤.١٣ ونسبة موافقة ٨٢.٦٢% وذلك لأن المواطن عندما يشعر بأن وطنه مسلوب لا يجد فيه لقمة عيش ولا فرصة عمل ولا مستقبل ولا خدمات صحية ولا خدمات تعليمية ولا عدل ولا قانون ولا حرية ولا مساواة، فيضعف ولاؤه لوطنه المسلوب، يلي ذلك الفقرة رقم ٣ "انسداد

قنوات الحوار وسيادة منطق العنف " بمتوسط حسابي ٤.٠٠٩ ونسبة موافقة ٨١% وهذا ما حصل بالفعل فقد سعت السلطة إلى إفساد الحوار مما دفع المعارضة والشعب للّجوء للثورة .

وخلص المحور أن هناك علاقة وطيدة بين الطغيان السياسي والفساد السياسي حيث أدى الطغيان السياسي إلى ضعف سلطات الدولة، و غياب معيار الكفاءة في إسناد المهام والمسؤوليات، وضعف مؤسسات الدولة الرقابية وغيرها، وانسداد قنوات الحوار، وسيادة منطق العنف .

م	المحور الثاني: الآثار السياسية	المتوسط الحسابي	نسبة الموافقة %	الانحراف المعياري
١	ضعف أداء المؤسسات الرقابية والتشريعية	٤.٤٥٩	٨٩.١٨	٠.٨١١٩
٣	انسداد قنوات الحوار وسيادة منطق العنف	٤.٠٩٤	٨١.٨٨	١.٠٤٣٥
٤	ضعف الولاء الوطني لدى أبناء المجتمع	٤.١٣١	٨٢.٦٢	٠.٩٥٢
٥	ضعف الدولة وضعف أداء مؤسساتها	٤.٤٢١	٨٨.٤٢	٠.٩٢٥٥
٦	توسع نفوذ القبيلة ومنطق الأعراف والتقاليد على حساب سلطة الدولة ومنطق القانون	٤.٦١٩	٩٢.٣٨	٠.٧٩٢٢
٧	غياب معيار الكفاءة في إسناد المهام والمسؤوليات والوظائف واعتماد مبدأ الولاء الحزبي أو المناطقي أو العائلي	٤.٤٨١	٨٩.٦٢	٠.٨٣٩٥
	المتوسط الكلي	٤.٢٦٧	٨٥.٣٤	٠.٧١٥٦

الجدول رقم ٨ يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الآثار السياسية

ج - الآثار الاقتصادية الناتجة عن الطغيان السياسي الذي مارسته السلطة الحاكمة خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١م

الجدول رقم ٩ يستعرض المتوسطات الحسابية الكلية لفقرات الاستبانة المتعلقة بمتغير ( الآثار الاقتصادية ) ويتضح من الجدول أن اتجاهات أفراد العينة كانت إيجابية ومرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للفقرات المتعلقة بهذا المحور ٤.٤٣٩ و نسبة موافقة ٨٨% أكثر من النسبة الافتراضية ٦٠% وانحراف معياري ٠.٧٥٦٨ و كانت أعلى قيمة متوسط حسابي للفقرة رقم ٢ "نهب ثروات الوطن وموارده الاقتصادية والعبث بها وعدم استغلالها الاستغلال الأمثل" بمتوسط حسابي ٤.٥٦٩ ونسبة موافقة ٩١% وإذا كانت السلطة لا رقابة عليها ولا محاسبة ويدها ثروات البلاد وخيراته فبطبيعة الحال النتيجة العبث، يلي ذلك الفقرة رقم ١ " غياب رؤية اقتصادية شاملة وغياب الإرادة اللازمة لتنفيذ ذلك " بمتوسط حسابي

٤.٥٠٩ بنسبة موافقة ٩٠%، يلي ذلك الفقرة رقم ٥ " توسع دائرة الفقر والبطالة وندرة فرص العمل " بمتوسط حسابي ٤.٤٦ ونسبة موافقة ٨٩% وهذا شيء طبيعي ترتب على الفقرة التي سبقتها ثروات الوطن تنهب ولا يوجد رؤية اقتصادية شاملة فلا شك أن الميزان الاقتصادي سيختل وستجد طبقة غنية (المترفون) وطبقة فقيرة غالبية الشعب، وأما الفقرة التي تليها رقم ٦ " عزوف الاستثمارات الأجنبية " بمتوسط حسابي ٤.٤٢ ونسبة موافقة ٨٨.٤٢% والفقرة رقم ٤ " هجرة رؤوس الأموال والكفاءات الاقتصادية " بمتوسط حسابي ٤.٤١٨ ونسبة موافقة ٨٨.٣٦% وكلا الفقرتين تعبر عن عزوف الاستثمار المحلي والأجنبي ؛ لأنه لا يوجد بيئة آمنة للاستثمار ولا دولة مؤسسات، مما يدفع المستثمرين للإحجام عن الاستثمار، يلي ذلك الفقرة رقم ٣ " فقدان التوازن في ميزانية الدولة بحيث يراعى فيها توجهات الحاكم وليس حاجات المجتمع " بمتوسط حسابي ٤.٤١٥ ونسبة موافقة ٨٨.٣ وهذا شيء طبيعي في دولة الفرد حيث تراعى أولويات الحاكم، يلي ذلك الفقرة رقم ٧ " قلة الفاعلية والانتاج لدى الأفراد والمؤسسات " لأن عدم الشعور بالأمان والعدل يجعل النفوس تحجم عن كثرة العطاء، يلي ذلك الفقرة رقم ٨ " استثثار فئة قليلة من الناس بملكية الأرض والعقارات والثروات " بمتوسط حسابي ٤.٣٤٠ ونسبة موافقة أيضاً ٨٦% وهذه نتيجة طبيعية لانتشار الفساد وضعف الرقابة وممارسة السلطة للطغيان الاقتصادي<sup>٣٤</sup>، وخلاصة المحور أن هناك آثار سلبية ( فساد في المجال الاقتصادي ) ناتجة عن الطغيان السياسي تتمثل في: غياب رؤية اقتصادية شاملة، ونهب ثروات الوطن من قبل النافذين، وعزوف الاستثمارات المحلية والأجنبية، وقلة الانتاج، واتساع دائرة الفقر والبطالة، وعدم التوازن في ميزانية الدولة، واستثثار فئة قليلة بالمال، الجدول رقم ٩ يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الآثار الاقتصادية .

المحور الثالث: الآثار الاقتصادية				
الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المتوسط الحسابي		
0.765	90.12	4.506	غياب رؤية اقتصادية شاملة وغياب الإرادة اللازمة لتنفيذ ذلك	١
0.79	91.38	4.569	نهب ثروات الوطن وموارده الاقتصادية والعبث بها وعدم استغلالها الاستغلال الأمثل	٢
0.883	88.3	4.415	فقدان التوازن في ميزانية الدولة بحيث يراعى فيها توجهات الحاكم وليس حاجات المجتمع	٣
0.873	88.36	4.418	هجرة رؤوس الأموال والكفاءات الاقتصادية	٤

<sup>٣٤</sup> ينظر ، فريق مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ، بعيدا عن نهج استمرار العمل كالمعتاد : مكافحة الفساد في اليمن ، ص ٤ .

0.824	89.3	4.465	توسع دائرة الفقر والبطالة وندرة فرص العمل	٥
0.922	88.42	4.421	عزوف الاستثمارات الأجنبية	٦
0.907	87.54	4.377	قلة الفاعلية والانتاج لدى الأفراد والمؤسسات	٧
0.955	86.8	4.34	استئثار فئة قليلة من الناس بملكية الأرض والعقارات والثروات	٨
٠.٨٦٤	88.78	4.439	المتوسط الكلي	

جدول ٩ يوضح المتوسطات الحسابية لفقرات محور الآثار الاقتصادية

#### د - الآثار التعليمية الناتجة عن الطغيان السياسي الذي مارسه السلطة الحاكمة خلال الفترة ١٩٩٧

- ٢٠١١م

الجدول رقم ١٠ يبين المتوسطات الحسابية الكلية لفقرات الاستبانة المتعلقة بمحور ( الآثار التعليمية ) ويتضح من الجدول أن وجود آثار على التعليم نتيجة الطغيان السياسي الذي مارسه السلطة خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ حيث المتوسط الحسابي العام للفقرات المتعلقة بهذا المحور كانت ٤.٤٨٧ و بنسبة موافقة ٨٩% أكثر من النسبة الافتراضية ٦٠% وانحراف معياري ٠.٦٧١ وكانت أكبر نسبة متوسط حسابي للفقرة رقم ١ " هجرة الكفاءات العلمية وحرمان المجتمع منها" بمتوسط حسابي ٤.٥٦٦ ونسبة موافقة ٩١% عينة الدراسة من حملة المؤهلات العلمية والتخصصات المختلفة ولكنهم مهاجرون ويعملون في غير تخصصاتهم، فمن الطبيعي أن تحصل الفقرة على نسبة موافقة كبيرة ومتوسط حسابي مرتفع، يلي ذلك الفقرة رقم ٧ " تراجع مستوى التعليم في المؤشرات الدولية " بمتوسط حسابي 4.522 ونسبة موافقة 90.44 والفقرة رقم ٦ " ضعف البنية التحتية في المؤسسات التعليمية " بمتوسط حسابي ٤.٥٠ ونسبة موافقة ٩٠% و الفقرة رقم ٥ " عدم تحديث وسائل وأساليب ومناهج التعليم بما يواكب العصر والمستجدات " بمتوسط حسابي ٤.٤٧ ونسبة موافقة ٨٩.٥% يلي ذلك الفقرة رقم ٢ " ضعف مخرجات التعليم الأساسي والثانوي" بمتوسط حسابي ٤.٤٧ ونسبة موافقة ٨٩.٥ والفقرة رقم ٣ " ضعف علاقة مخرجات التعليم الجامعي باحتياجات المجتمع " بمتوسط حسابي ٤.٤٧ ونسبة موافقة ٨٩.٤٤% والفقرة رقم ٤ " إخفاق الحكومة في القضاء على الأمية" بمتوسط حسابي ٤.٣٨ ونسبة موافقة ٨٧.٦% هذا مما يعني أن السلطة لم تكن مهتمة بالتعليم الاهتمام المطلوب، حيث لم يكن من أولوياتها، ولذلك فقد كرس كل الجهود للاهتمام بالبقاء في السلطة والتوريث، وانعكس هذا سلبا على كل مجالات الحياة ومنها مجال التعليم، إضافة إلى الفساد الإداري والفساد الاقتصادي ينعكس سلبا على كافة القطاعات ومنها التعليم، وجميع فقرات محور الآثار التعليمية مرتفعة دلالة على أهمية هذا المحور لدى افراد عينة الدراسة، وخلاصة المحور أن وضع التعليم كان مترديا خلال فترة الدراسة، فقد كان هناك ضعف في البنية التحتية وعدم مواكبة

المستجدات والتطورات، مما أدى إلى ضعف المخرجات والعشوائية في التأهيل وهجرة الكفاءات العلمية وبقاء نسبة كبيرة في دائرة الأمية ففي ٢٠١٠م بلغت نسبة الأمية ٤٥%<sup>٣٥</sup> وتدني مؤشرات التعليم على المستوى الإقليمي والدولي، الجدول رقم ٩ يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الآثار التعليمية.

المحور الرابع: الآثار التعليمية			
الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المتوسط الحسابي	
0.77	91.32	4.566	١ هجرة الكفاءات العلمية وحرمان المجتمع منها
0.82	89.56	4.478	٢ ضعف مخرجات التعليم الأساسي والثانوي
0.816	89.44	4.472	٣ ضعف علاقة مخرجات التعليم الجامعي باحتياجات المجتمع
0.839	87.68	4.384	٤ إخفاق الحكومة في القضاء على الأمية
0.781	89.56	4.478	٥ عدم تحديث وسائل وأساليب ومناهج التعليم بما يواكب العصر والمستجدات
0.801	90.18	4.509	٦ ضعف البنية التحتية في المؤسسات التعليمية
0.789	90.44	4.522	٧ تراجع مستوى التعليم في المؤشرات الدولية
0.671	89.74	4.487	المتوسط الكلي

جدول رقم ١٠ يوضح المتوسطات الحسابية لفقرات محور الآثار التعليمية

**خلاصة:** أظهرت نتائج الدراسة أن محاور الدراسة حصلت على متوسطات حسابية أعلى من ٣ وهي كالتالي:

حصل محور الطغيان السياسي على متوسط حسابي ٤.١٥٦ بنسبة موافقة ٨٣% وانحراف معياري ٨٠% وحصل محور الآثار التعليمية على متوسط حسابي ٤.٤٨٧ ونسبة موافقة ٨٩.٧٤% وانحراف معياري ٠.٦٧١، وحصل محور الآثار الاقتصادية على متوسط حسابي ٤.٤٣٩ ونسبة موافقة ٨٨.٧٨% وانحراف معياري ٠.٨٦٤ وحصل محور الآثار السياسية على متوسط حسابي ٤.٢٦٧ ونسبة موافقة ٨٥% وانحراف معياري ٠.٧١٥، وعليه فإنه من خلال نتائج المتوسطات الحسابية ونسب الموافقة والانحرافات المعيارية لمحاور الدراسة قد اتضح أن آراء أفراد عينه الدراسة اتجهت إلى الموافقة بنسبة كبيرة على أن السلطة في اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ مارست الطغيان السياسي، وكان له آثار ونتائج سلبية على المجتمع في المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية .

<sup>٣٥</sup> البنك الدولي ، الجمهورية اليمنية ( تقرير حول وضع التعليم : التحديات والفرص ) ، ص ٢ .

ثانياً: مربع الارتباط المتعدد  $R^2$ 

بالرجوع إلى الشكل رقم ( ١ ) لتحليل المسار واختبار الفرضيات الذي يتضمن النتائج الخاصة بمعامل التحديد coefficient of determination والذي هو أهم مؤشر لبيان مقدار تأثير العامل المستقل الطغيان السياسي على العوامل التابعة: المجالات السياسية و الاقتصادية و التعليمية، والذي يوضح أيضاً قيمة  $R^2$  ويعتبر مقياساً لجودة توفيق النموذج، نجد أن معامل التحديد  $R^2 = 0.657$ ،  $0.741$ ،  $0.599$  على التوالي وهذا معناه أن مفردات المتغير المستقل الطغيان السياسي فسر وشرح ما نسبته ٦٥% من الآثار المتعلقة بالمجال السياسي، و فسر وشرح ما نسبته ٧٤% من الآثار المتعلقة بالمجال الاقتصادي، وفسر وشرح ما نسبته ٥٩% من الآثار المتعلقة بالمجال التعليمي، وأخيراً المتغير المستقل الطغيان السياسي فسر وشرح من التغيرات (أي التباينات أو الانحرافات الكلية) التي تحدث في قيم المتغيرات التابعة (الآثار الكلية) ما نسبته ٦٦%،

وهي علاقه جيدة وقريبة من ١٠٠%، والباقي يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي، أو أن هناك متغيرات لم تضمن في النموذج، و على العموم كلما اقتربت قيمة  $R^2$  من ١٠٠% دل ذلك على جودة توفيق النموذج، الجدول رقم ١١ والشكل رقم ( ١ ) يوضحان مربع الارتباط المتعدد للمتغيرات التابعة،  $R^2$

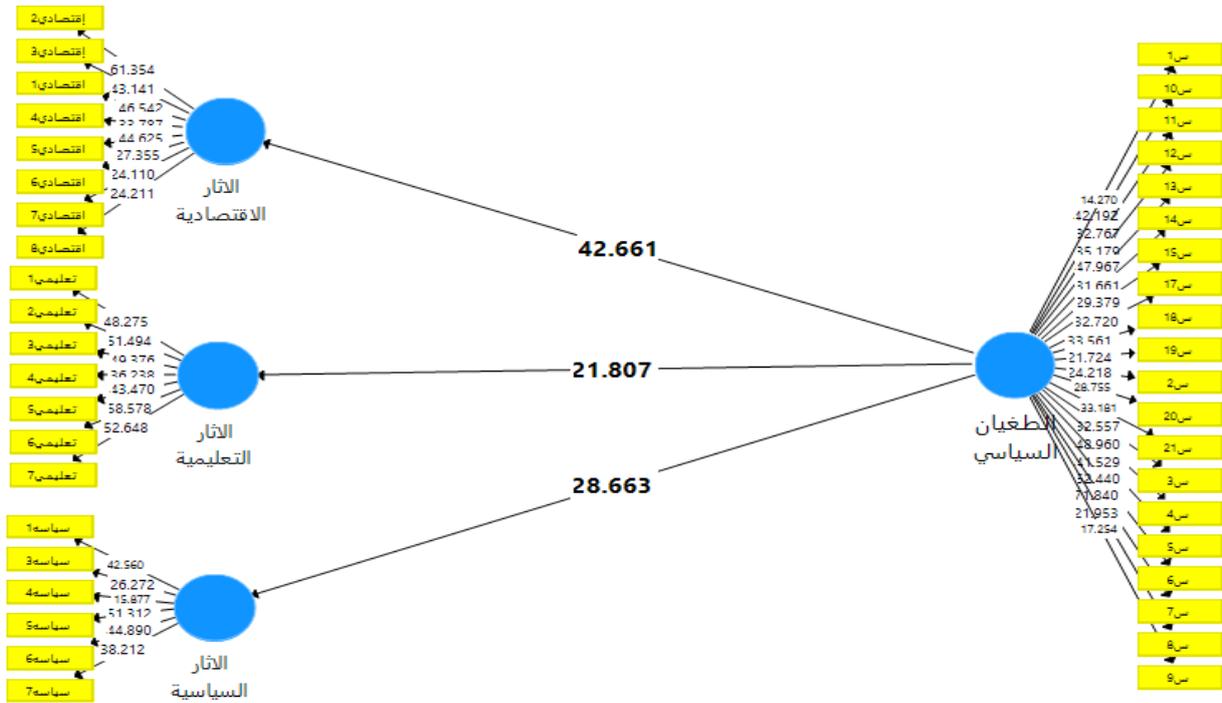
المتغيرات	R Square	R Square Adjusted
الآثار السياسية	0.65792	0.65684
الآثار الاقتصادية	0.74147	0.74065
الآثار التعليمية	0.59963	0.59836
الآثار الكلية	٦٦.٦٣٤	٦٦.٥٢٨

الجدول رقم ١١ يوضح معامل الانحدار  $R^2$  و معامل الانحدار المعدل R Square Adjusted

المصدر: الباحث من مخرجات سمارت بي ال اس (Version 3 SmartPls)

### ثالثا: النموذج البنائي (تحليل المسار) واختبار فرضيات الدراسة

لاختبار فرضيات الدراسة تم الاستعانة بتحليل المسار Path Coefficient باستخدام برنامج PLS - Smart وذلك للتحقق من أثر الطغيان السياسي الذي مارسه السلطة في اليمن على المجتمع اليمني في المجالات (السياسية و الاقتصادية والتعليمية) خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ .



شكل رقم ( ٢ ) مسار تخطيطي للنموذج العاملي البنائي Bootstrapping لاختبار الفرضيات مستقظعا من نتائج Smartpls لجميع متغيرات النموذج

#### الفرضية الأولى: هناك أثر ذو دلالة إحصائية للطغيان السياسي على المجال السياسي

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود أثر ذو دلالة إحصائية للطغيان السياسي خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م على المجال السياسي، حيث بلغ التأثير المباشر للطغيان السياسي على المجال السياسي (٠.٨١١) وكانت القيمة الحرجة T المحسوبة مساوية ٢٨.٦٦٢ أكبر من القيمة الجدولية ١.٩٦٠ وهي قيمة مرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠٠٠١، إذ بلغ مستوى الدلالة ٠.٠٠٠٠٠ وهو ما يشير إلى أن الطغيان السياسي الذي مارسه السلطة في اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ أثر على المجال السياسي، وأن العلاقة بينهما طردية، فكلما زاد الطغيان السياسي تدهور الوضع السياسي، انظر الجدول رقم (١١) والشكل رقم (١) و(٢) .

#### الفرضية الثانية: هناك أثر ذو دلالة إحصائية للطغيان السياسي على المجال الاقتصادي

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود أثر ذو دلالة إحصائية للطغيان السياسي على المجال الاقتصادي خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١م، حيث بلغ التأثير المباشر لمتغير الطغيان السياسي على المجال الاقتصادي (٠.٨٦١) وهي أعلى قيمة وتأثير وكانت قيمة T المحسوبة أو القيمة الحرجة مساوية ٤٢.٦٦ وهي مرتفعة و أكبر من القيمة الجدولية ١.٩٦ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠٠١، إذ بلغ مستوى الدلالة ٠.٠٠٠٠ وهو ما يشير إلى أن الطغيان السياسي له آثار سلبية على المجال الاقتصادي خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ والعلاقة بينهما طردية أي أنه كلما زاد الطغيان السياسي تدهور الوضع الاقتصادي، انظر الجدول رقم ( ١١ ) والشكل رقم ( ١ ) ورقم ( ٢ ) .

### الفرضية الثالثة: هناك أثر ذو دلالة إحصائية للطغيان السياسي على المجال التعليمي

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود أثر ذو دلالة إحصائية للطغيان السياسي خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١م على المجال التعليمي، وكانت جميع القيم تدل على أنها مطابقة مع المعايير المحددة، حيث بلغ التأثير المباشر لمتغير الطغيان السياسي على المجال التعليمي (٠.٧٧٤) وهي قيمة مرتفعة ومؤثرة، وكانت قيمة T المحسوبة أو القيمة الحرجة مساوية ٢١.٨٠ وهي مرتفعة وأكبر من القيمة الجدولية ١.٩٦ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠٠١، إذ بلغ مستوى الدلالة ٠.٠٠٠٠ وهو ما يشير إلى أن الطغيان السياسي كان له آثار سلبية على المجال التعليمي خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١، والعلاقة بينهما طردية أي انه كلما زاد الطغيان السياسي تدهورت العملية التعليمية انظر الجدول رقم ( ١١ ) والشكل رقم ( ١ ) ورقم ( ٢ )

P Values	T Statistics ( O/STDEV )	Standard Deviation (STDEV)	Original Sample (O)	الفرضيات
0.00000	42.66129	0.02018	0.86109	الطغيان السياسي ⇐ الآثار الاقتصادية
0.00000	21.80679	0.03551	0.77436	الطغيان السياسي ⇐ الآثار التعليمية
0.00000	28.66256	0.0283	0.81112	الطغيان السياسي ⇐ الآثار السياسية

جدول رقم ( ١١ ) نتائج الفرضيات المباشرة للدراسة

المصدر: الباحث من مخرجات سمارت بي ال اس (Version 3, Smart Pls)

المبحث الثالث: كيف عالج القرآن الكريم ظاهرة الطغيان السياسي ؟

المطلب الأول: تربية الأمة على عقيدة التوحيد والإيمان والقيام بواجب النصيحة

أولاً: تربية الأمة على عقيدة الإيمان والتوحيد:

ركز القرآن الكريم كثيراً على عقيدة الإيمان والتوحيد، وكانت دعوة الأنبياء عليهم السلام هي دعوة إلى توحيد الله تعالى والإيمان به، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَأَعْبُدُونِ ﴿ (الأنبياء: ٢٥) ، قال سيد: " انتهيت من فترة الحياة في ضلال القرآن إلى يقين جازم حاسم أنه لا صلاح لهذه البشرية إلا بالرجوع إلى الله من طريق واحد، إنه العودة بالحياة كلها إلى منهج الله الذي رسمه للبشرية في كتابه الكريم، إنه تحكيم هذا الكتاب وحده في حياتها، والتحاكم إليه وحده في شؤونها، وإلا فهو الفساد في الأرض، والشقاوة للناس "٣٦، وقد ركز القرآن الكريم على عقيدة التوحيد لأنه بتوحيد الله تتحرر النفوس من العبودية لغيره قال حاكم المطيري: " لقد جاء الإسلام لتحرير الإنسانية كلها من كل أشكال العبودية لغير الله، وجعل التوحيد شعار التحرير ( لا إله إلا الله )، فلا ملوك، ولا قيصرية، ولا أكاسرة، ولا فراغنة، ولا جبابرة، فهو سبحانه وحده الرب والملك والإله " ٣٧

### ثانيا: القيام بواجب النصيحة

النصيحة وسيلة من وسائل مقاومة وتغيير الطغيان السياسي فعن تميم الداري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة» قالوا: لمن يا رسول الله قال: «لله وكتابه ورسوله، وأئمة المؤمنين، وعامتهم، أو أئمة المسلمين، وعامتهم»<sup>٣٨</sup>، وفرعون رغم جبروته وطغيانه بل هو نموذج الطغيان الأكبر، ومع هذا فقد أمر الله موسى وهارون بتذكيره بالله ودعوته إلى الله لعله يتزكى أو يتذكر أو يخشى، قال تعالى: (أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزْكَى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَحْسَبُنِي ﴿ (النازعات: ١٧ - ١٩) ، قال الخازن: " وإنما خص فرعون بالذكر، وإن كانت دعوة موسى شاملة لجميع قومه لأن فرعون كان أعظمهم فكانت دعوته دعوة لجميع قومه "٣٩

ومن النصيحة للأمة ولعامة الناس توعيتهم بحقوقهم السياسية وبمبادئ الإسلام التي غابت عن واقعنا رغم أهميتها من مثل: الحقوق والحريات والعدل والمساواة والشورى، فإنه من الأولويات اليوم أن يفهم الناس حقوقهم السياسية مثلما يفهمون الصلاة والزكاة وغيرها من فروع الإسلام سواء بسواء، قال محمود الناكوع: " وما زلت من المؤمنين بالاعتماد على منهج الإصلاح، إصلاح الشعوب أولا من داخلها، أي إصلاح العقول والنفوس، فنشر الوعي الصحيح، ونشر المفاهيم الصحيحة رغم تأخر ثمارها هو الطريق الأقوم "٤٠

### المطلب الثاني: الشورى الوسيلة المثلى لاختيار الحاكم والرقابة أمر لا بد منه

#### أولا: الشورى الوسيلة المثلى لاختيار الحاكم

٣٦ قطب ، سيد قطب إبراهيم ، الطغيان والطواغيت في ضلال القرآن ، ص ٩ ( منقول بتصرف ) .

٣٧ المطيري ، حاكم ، تحرير الانسان وتحرير الطغيان ، ص ١٦ ( منقول بتصرف ) .

٣٨ أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب النصيحة ، رقم ٤٩٤٤ ، ج ٤ ص ٢٨٦ .

٣٩ الخازن ، علاء الدين علي بن محمد ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج ٤ ، ص ٣٩٢ .

٤٠ الناكوع ، محمود محمد ، السلطة والاستبداد في الوطن العربي ، ص ١٢ .

الأمة هي مصدر السلطة، والسلطة حق من حقوقها، وهي مسؤولة أمام الله تعالى عن إدارة شؤونها، ويجب عليها أن تهيب نفسها لأن تكون قادرة على اختيار من يدير شؤونها الدنيوية والدينية، وكل فرد في الأمة مسؤول أمام الله تعالى وحده عن عمارة الأرض، وليس من المقبول أن يحتكر هذا الأمر في شخص الحاكم، وإن كان صالحاً، لأن ذلك يتصادم مع تحقيق مقاصد الدين وسنن الله في الاستخلاف والابتلاء، ومن نصب نفسه حاكماً بدون رضا الأمة فقد صادر حقاً عاماً من حقوقها وسلبها إرادتها وسرق حاضرها ومستقبلها، ولذلك فقد أمر الله نبيه بمشاورة الصحابة قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضْتَهُمْ مِنْكَ فَأَظْفَعَهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَتَنصُرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ ( آل عمران: ١٥٩ ) قال ابن عطية: "والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب، هذا ما لا خلاف فيه"<sup>٤١</sup>

ومن أفضل الأساليب وأجمعها لمقاومة الطغيان السياسي اعتماد مبدأ الشورى كوسيلة لاختيار الحاكم قال عبد الحميد أحمد أبو سليمان: " حتى تحول الأمة دون طغيان الاستبداد والفساد على العمل السياسي، عليها ممارسة حقها في اختيار حكامها"<sup>٤٢</sup>، وبالنسبة لتطبيقات الشورى فالشرع لم يجعل لها صورة محددة وإنما أقر المبدأ العام وترك الاجتهاد في الإجراءات للأمة تجتهد بما يتناسب مع ظروف الزمان والمكان ويحقق المبدئ العام، وأما ما يتعلق بالشورى والديمقراطية فالأصل أن ما كان من تطبيقات الديمقراطية لا يتصادم مع الشرع فلا بأس في الأخذ به، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، وما كان من مبادئها يتصادم مع الشرع فشرع الله أولى .

### ثانياً: ممارسة الأمة الرقابة على الحاكم

وضع مبدأ الرقابة على الحاكم الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فإنه عند توليه الحكم خطب في الناس قائلاً: " أما بعد، أيها الناس فيني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني"<sup>٤٣</sup> وتكون من خلال المؤسسات الرقابية الرسمية وغير الرسمية: المجالس النيابية، والمنظمات الحقوقية، ووسائل الإعلام، والمعارضة السياسية، وغيرها من الوسائل، وينبغي الرقابة على المؤسسة العسكرية والمال العام والإعلام العام، لأن الإعلام لسان الحاكم، والجنود يده، والمال وقوده، وبدون هذه الثلاث المؤسسات لا يستطيع أن يمارس طغيانه.

فإذا مال الحاكم إلى الطغيان ولم تنفع النصيحة ولا الرقابة، على الأمة أن تنتقل إلى مربع المقاومة السلمية ابتداء بتطبيق قاعدة لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه

٤١ ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ١، ص ٥٣٤ .

٤٢ عبد الحميد أحمد أبو سليمان، إشكالية الاستبداد والفساد في التأريخ الاسلامي، ص ٦٣ .

٤٣ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، ج ٤ ص ٤٩٣ .

وسلم: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة»<sup>٤٤</sup>، و عدم المداهنة والركون إلى الحكام الظلمة، أو الموالاتة والتبعية العمياء، قال تعالى: ﴿وَلَا

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣)

(هود: ١١٣) قال الزمخشري: "والنهي متناول للانحطاط في هواهم، والانقطاع إليهم، ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم، والرضا بأعمالهم، والتشبه بهم، والتزبي بزيتهم، ومد العين إلى زهرتهم، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم، وتأمل قوله ولا تركزوا فإن الركون هو الميل اليسير"<sup>٤٥</sup>

وينبغي على الأمة في حال لم تنفع الوسائل السابقة رفض الظلم والاستبداد وعدم القبول به أو الرضوخ والاستسلام له مستخدمة كل الوسائل السلمية المتاحة، مراعية الابتعاد عن العنف لما يترتب عليه من مفساد كبيرة وخراب الديار، ويستشهد لهذا بحديث النبي ﷺ قال: « سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله »<sup>٤٦</sup>.

#### الخلاصة:

توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم أولى اهتماما كبيرا بظاهرة الطغيان السياسي، وأن الطغيان السياسي منتج ومغذي للفساد وله علاقة وطيدة بالفساد في كافة جوانب الحياة، وأنه لا يمكن التخلص من الفساد إلا من خلال إصلاح النظام السياسي وصولا إلى الحكم الرشيد القائم على الحرية والعدل والمساواة وإشراك الجميع في القرار، وأن أي معالجات للفساد لا تأخذ بعين الاعتبار إصلاح النظام السياسي ستظل معالجات جزئية لا تعدو أن تكون معالجات سطحية للأعراض واستهلاك للطاقات وضياع للوقت ليس إلا، وسنظل في حلقة مفرغة مادام منتج الفساد قائما يغذي الفساد ويحميه ويدافع عنه، مادام والفساد أصبح قانون ونظام ودولة وقوة ومال وإعلام، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. لفظة طغى في اللغة معناها تجاوز الحد أو القدر، وفي الاصطلاح تجاوز الحد أو القدر في أمر معين، وردت في القرآن الكريم في ٣٩ موضعا ومعان مختلفة حسب السياق .
٢. الطغيان السياسي: عبارة عن نمط معين من الحكم يقوم على اختزال السلطات بيد جماعة أو فرد، ويسلك السياسة التي تضمن له البقاء متسيدا على المحكومين من غير مراعاة لقانون أو دستور .

٤٤ النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، المجتبى من السنن ، كتاب البيعة ، باب من أمر بمعصية فأطاع ، رقم ٤٢٠٦ ، ج ٧ ص

١٦٠ .

٤٥ الزمخشري ، محمود بن عمرو ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ .

٤٦ النيسابوري ، أبو عبد الله الحاكم ، المستدرک علی الصحیحین ، کتاب معرفة الصحابة ﷺ ، باب إسلام حمزة ، ج ٣ ، ص ٢١٥ .

٣. تطرق القرآن الكريم لنماذج من حكام طغاة مارسوا الطغيان السياسي منهم: النمرود وفرعون ودقيانوس، ولنماذج من الملأ الطغاة ( النخب الحاكمة ) وذكر منهم ملأ قوم نوح وملأ قوم عاد وملأ قوم ثمود وملأ قوم شعيب وملأ قوم لوط وملأ قريش .
٤. الطغيان السياسي يُنتج الفساد بكافة أشكاله ويفسد الحياة برمتها، وله آثار على المجتمعات في جوانب الحياة المختلفة الدينية والأخلاقية والإدارية والسياسية والاقتصادية والتعليمية، ويؤدي إلى دمار وهلاك الأمم، وتختلف آثاره من بيئة إلى أخرى باختلاف الوسائل والأساليب التي يستخدمها الحاكم، وباختلاف الدوافع والأسباب التي دفعت السلطة أو الحاكم لممارسة الطغيان السياسي، وبناء على المعطيات المتوفرة في البيئة .
٥. مارست السلطة في اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م الطغيان السياسي وحسب رأي عينة الدراسة فقد كان ذلك من خلال: السعي الخيث للبقاء في السلطة وتوريثها، وإفشال الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة، وتوجيه وحدات عسكرية للولاء لشخص الحاكم، والاستعلاء فوق المحاسبة والرقابة والقانون، والاستئثار بالوظيفة العامة والمال العام واستخدامها لتحقيق أغراض شخصية، وتعديل الدستور بما يحقق توجهات الحاكم، واستخدام وسائل الاعلام الرسمية لتكريس سلطة الحاكم الفرد، وتغذية الصراعات والثارات والحروب، والاستخفاف بالشعب من خلال قلب الحقائق وتسويق الوهم.
٦. كان للطغيان السياسي الذي مارسه السلطة في اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م علاقة بالفساد في المجال السياسي، وحسب رأي عينة الدراسة فقد بلغ التأثير المباشر للطغيان السياسي على المجال السياسي (٠،٨١١) وأبرز الآثار: غياب سلطات الدولة، و غياب معيار الكفاءة في إسناد المهام والمسؤوليات، وضعف مؤسسات الدولة الرقابية، وضعف الدولة ومؤسساتها، وانسداد قنوات الحوار وسيادة منطق العنف.
٧. كان للطغيان السياسي الذي مارسه السلطة في اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م علاقة بالفساد في المجال الاقتصادي، وحسب رأي عينة الدراسة فقد بلغ التأثير المباشر للطغيان السياسي على المجال الاقتصادي (٠،٨٦١) وأبرز الآثار: غياب رؤية اقتصادية شاملة، ونهب ثروات الوطن من قبل النافذين، وعزوف الاستثمارات المحلية والأجنبية، وقلة الانتاج، واتساع دائرة الفقر والبطالة، وعدم التوازن في ميزانية الدولة .
٨. كان للطغيان السياسي الذي مارسه السلطة في اليمن خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠١١ م علاقة بالفساد في المجال التعليمي، حيث بلغ التأثير المباشر للطغيان السياسي على المجال التعليمي (٠،٧٧٤) وأبرز الآثار: ضعف البنية التحتية للمؤسسات التعليمية، وضعف في تحديث الوسائل

والمناهج ومواكبة العصر، وضعف المخرجات التعليمية، وهجرة الكفاءات العلمية، وبقاء نسبة كبيرة في دائرة الأمية، وتدني مؤشرات التعليم على المستوى الإقليمي والدولي .

٩. عالج القرآن الكريم ظاهرة الطغيان السياسي من خلال عدة أمور منها: تربية الأمة على عقيدة التوحيد والإيمان بالله، وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواجب النصيحة، وجعل السلطة حق من حقوق الأمة والشورى وسيلة لاختيار الحاكم، ثم شرع مراقبة الحاكم ومحاسبته والنضال السلمي لنيل الحقوق ودفع الظلم .

### قائمة بالمصادر والمراجع:

١. إمام، عبد الفتاح إمام، الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، ( الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، العدد ١٨٣، ١٩٩٤ م ) .
٢. البخاري، مُجَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مُجَّد زهير، ( بيروت، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ ) .
٣. بدوي، ثروة، النظم السياسية، ( القاهرة، النهضة العربية، د.ط، ١٩٨٦ م ) .
٤. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: مُجَّد عبد الله النمر وآخرون، ( الرياض، دار طيبة، ط ٤، هـ ١٤١٧ - ١٩٩٧ م ) .
٥. البنك الدولي، الجمهورية اليمنية / تقرير حول وضع التعليم: التحديات والفرص، ( مطبوعة مشتركة بين البنك الدولي والجمهورية اليمنية، د.ط، ٢٠١٠ م ) .
٦. بهجت، أحمد، فرعون والطغيان السياسي، ( بيروت، العصر الحديث للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٨ م ) .
٧. الجزيرة نت، العائلة الحاكمة في اليمن، على الرابط: [aljazeera.net/news/arabic](http://aljazeera.net/news/arabic)
٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ( بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، هـ ١٤٠٧، ١٩٨٧ م ) .
٩. الخازن، علاء الدين علي بن مُجَّد، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: مُجَّد علي شاهين، ( بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ ) .
١٠. أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: مُجَّد محيي الدين عبد الحميد، ( بيروت، المكتبة العصرية، د . ط، د . ن ) .
١١. ربيع، مُجَّد محمود، وآخرون، موسوعة العلوم السياسيّة، ( الكويت، دار الوطن، د.ط، ١٩٩٤ م ) .

١٢. الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤٠٧ هـ).
١٣. أبو زهرة، مُجَدِّد بن أحمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، (دار الفكر العربي، د.ط، د.ن).
١٤. الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن البنا، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، د.ن).
١٥. السامرائي، نعمان، النظام السياسي في الإسلام، (الرياض، مكتبة الملك فهد، ط ٢، ٢٠٠٠ م).
١٦. السمرقندي، نصر بن مُجَدِّد بن أحمد، بحر العلوم، (د.ط، د.ت).
١٧. السمعاني، منصور بن مُجَدِّد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وآخرون، (الرياض، دار الوطن، ط ١، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م).
١٨. الشرجي، عادل، اليمن إلى أين؟، ورقة علمية على الرابط: <http://aleshteraky.com/archive/articles.php?lng=arabic&print=2297>
١٩. الشعراوي، مُجَدِّد متولي، تفسير الشعراوي، (مطابع أخبار اليوم، د.ط، ١٩٩٧ م).
٢٠. صوافطة، نادر مصطفى، الطغيان دراسة قرآنية، (رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠١٥ م).
٢١. الطبري، مُجَدِّد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاکر، (مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
٢٢. ابن عاشور، مُجَدِّد الطاهر، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤ م).
٢٣. عامر عبد الحافظ وآخرون، الرشوة في اليمن دراسة ميدانية، (اليمن، المركز اليمني لقياس الرأي العام، د.ط، ٢٠٠٦ م).
٢٤. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، إشكالية الاستبداد والفساد في التأريخ الإسلامي، (الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط ٢، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).
٢٥. عبد اللطيف مصلح مُجَدِّد، دور الشفافية في الحد من الفساد الإداري، مجلة الدراسات الاجتماعية، (صنعاء: جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن)، ع ٢٩، يوليو - ديسمبر ٢٠٠٩.
٢٦. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي (بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢ هـ).
٢٧. فريق مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، بعيدا عن نهج استمرار العمل كالمعتاد: مكافحة الفساد في اليمن، صنعاء، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، نوفمبر ٢٠١٨ م).
٢٨. القرضاوي، يوسف، الاستبداد السياسي من علامات الساعة، مقال على الرابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3921>

٢٩. قطب، سيد قطب إبراهيم، الطغيان والطواغيت في ظلال القرآن، تحقيق: عكاشة الطيبي، ( القاهرة، دار الفضيلة، د.ط، د.ن ) .
٣٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية لابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ( بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م ) .
٣١. الكواكبي، عبد الرحمن بن أحمد، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ( حلب، المطبعة العصرية، د.ط، د.ن ) .
٣٢. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ( بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، د.ن ) .
٣٣. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ( مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ١، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م ) .
٣٤. المركز الوطني للمعلومات، دستور الجمهورية اليمنية، على الرابط: <http://www.yemen-nic.info/yemen/dostor.php>
٣٥. المطيري، حاكم، تحرير الانسان وتجريد الطغيان، ( د.ط، د.ن ) .
٣٦. المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، التقرير الختامي للانتخابات النيابية اليمنية التي جرت في ٢٧ إبريل ٢٠٠٣، على الرابط: [https://www.iknowpolitics.org/sites/default/files/ndi\\_yem\\_elect-rep\\_arabic.pdf](https://www.iknowpolitics.org/sites/default/files/ndi_yem_elect-rep_arabic.pdf)
٣٧. منظمة الشفافية الدولية، مؤشرات مدركات الفساد، على الرابط: <https://www.transparencyorg/cpi2010/results>
٣٨. ابن منظور، مُجَّد بن مكرم، لسان العرب، ( بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤ هـ ) .
٣٩. المودودي، أبو الأعلى، فرعون في القرآن، ترجمة وتعريب: أحمد إدريس، ( القاهرة، المختار الإسلامي، د.ط، د.ن ) .
٤٠. الناكوع، محمود مُجَّد، السلطة والاستبداد في الوطن العربي، ( بيروت، دار ابن قدامة، ط ١، ١٩٩١ م ) .
٤١. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ( حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ) .
٤٢. النيسابوري، الحاكم مُجَّد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین تحقیق: مصطفى عبد القادر، ( بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، د.ن ) .
٤٣. يحيى صالح، خارطة الفساد في اليمن، ( اليمن، المرصد اليمني لحقوق الإنسان، ط ١، ٢٠١٠ م ) .